مشاهير موالي رسول الله ﷺ

د. محمد بن فارس الجميل

كتاب المجلة العربية
286

مشاهير موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أُم أيمن، زيد بن حارثة وأُسامة بن زيد (أُنموذجاً)

إعداد
د. محمد بن فارس الجميل

كتاب المجلة العربية
286

رئيس التحرير
محمد بن عبدالله السيف

الرياض. طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين). شارع المنفلوطي
هاتف: 4777943. 4767345 فاكس: 4766464
ص.ب 5973 الرياض 11432
المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com
info@arabicmagazine.com

ⓒ المجلة العربية، 1441هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجميل، محمد فارس
مشاهير موالي الرسول صلى الله عليه وسلم./ محمد فارس الجميل.- الرياض، 1441هـ
90ص؛ 14× 21سم.- (كتاب المجلة العربية؛ 286)
ردمك: 978-603-8204-99-3
1 -أم أيمن، بركة بنت ثعلبة 2 - زيد بن حارثة بن شراحيل، ت 8هـ،
3 - أسامة بن زيد بن حارثة، ت 54هـ، أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي 239.9 1441 / 12611

رقم الإيداع: 12611 / 1441
ردمك: 978-603-8204-99-3

المحتويات

المقدمة 7
أُم أيمن 8
الخاتمة 30
الملاحق 31
زيد بن حارثة 34
أُسامة بن زيد 55
الخلاصة 72
المراجع 75
قائمة كتاب المجلة العربية 77

المقدمة

هـذه قراءة وجيزة في سِيرة مشـاهير موالي رسـول الله وسـيتعرف القارئ من خلالها على سـيرة أُم أيمن مولاة رسـول الله وحاضنته، وسـيرة زوجها زيد بن حارثة (حِبّ رسـول الله) وقائد السـرايا والبعـوث في عهده، وأخيراً أُسامة بن زيد، (حِب رسول الله وابن حِبه)، وأمير آخر بعوث الرسول خارج جزيرة العرب.

سـيُلقى الضـوء هنـا على سـيرة هذه العائلـة المباركة من موالي رسـول الله، ومن أشهرهم وأحبهم إليه وأقربهم إلى قلبه الطاهر. لذلك فإنه من الوفاء لأحبـة رسـول الله من مشـاهير مواليـه أن تتناول هذه الدراسـة الوجيزة ما قدمـه كل فـرد مـن أفراد هـذه العائلة المباركـة من عطاء وجهـد في ميادين الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله.

ونظـراً لمكانـة هـذه العائلـة مـن الموالي في نفس رسـول الله ومحبتـه المعلنة والمشهورة لهم؛ كان الواجب يقضي بتقديمهم على من سواهم.

-١-

أُم أيمن

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته

أطنبت بعض مصادر التراجم الإسلامية في الحديث عن أُم أيمن، بركة الحبشية، وعن علاقتها بالنبي صلى الله عليه وسلم وأسرته في الجاهلية والإسلام.

لكن بعض هذه المصادر اختلفت فيما بينها في حقيقة نسب أُم أيمن وما قيل عن هجرتها إلى الحبشة وهجرتها كذلك إلى المدينة!

والبحث هنا يهدف إلى التحقق من بعض هذه الإشكالات المتعلقة بسيرة السيدة أُم أيمن وحقيقة نسبها، وهل هاجرت فعلاً إلى الحبشة؟ وهل هي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم كما يزعمون أم سيدة حبشية غيرها؟ أم أن الأمر برمته لم يحدث على الإطلاق.

أما فيما يتعلق بحقيقة نسب أُم أيمن فإن المصادر المتوافرة للبحث لا تقدم الشيء الكثير عن ذلك. ولعل أقدم مصدر أشار إلى أُم أيمن بشيء من التفصيل هو ابن سعد في (الطبقات) (ت: 230 هـ) لكنه لم ينسبها لبلد بعينه؛ بل اكتفى بالقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وقيل من أُمِّه. وفي هذا إشارة إلى أن أُم أيمن كانت أَمَةً، أي مملوكة لأسرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما يُلحظ كذلك أن ابن قُتيبة (ت: 276هـ) قد اقتبس معلوماته عنها من ابن سعد فقد أورد كثيراً من معلومات ابن سعد عنها، وهو الآخر لم يذكر شيئاً عن حقيقة نسبها ولا عن البلد التي قدمت منه؟ أما أبو نعيم

الأصفهاني (ت: 430هـ) فقد اهتم بما قيل عن هجرة أُم أيمن من مكة إلى المدينة للحاق برسول الله صلى الله عليه وسلم وما رافق ذلك من كرامات؛ ولكنه في الوقت نفسه لم يذكر شيئاً عن نسب أُم أيمن ولا عن البلد الذي تُنسب إليه![1]

ومن اللافت في هذا الصدد أن الإمام الحُجة في أخبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أبا عمر ابن عبدالبر (ت: 463هـ) صاحب كتاب (الاستيعاب) قد نسبها إلى أرومة عربية وإن لم يُصرح في ذلك فقال: (هي بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان..) وعلى غير عادته فإنه لم يُشر إلى مصدر معلوماته عن هذا النسب![2]

الذي يمكن التنبيه إليه هنا هو أن ابن عبدالبر لم يقطع بصحة نسبها أهي عربية أم أعجمية وعلى الرغم من ذلك فإن النسب الذي ألصقه بها يُوهمُ الباحث أنها عربية بلا جدال!

أما المراجع المتأخرة فعلى الرغم من كونها لا تعترض على سلسلة النسب التي زعمها ابن عبدالبر إلا أنها تُصرح بأنها حبشية.

إذ إن ابن الأثير (ت: 664هـ) في تعريفه لأُم أيمن قال: هي أُم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، واسمها بركة وهي حبشية.

صحيح أن ابن الأثير لم يذكر نسب أُم أيمن الذي ورد عند ابن عبدالبر، إلا أنه أكد على أُصولها الحبشية ولم يذكر مصدره في ذلك!

وكذلك ابن كثير (ت: 774هـ) فإنه لم يتوقف أمام صحة ما ذكره ابن

---

(1) أحمد بن عبدالله الأصفهاني أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 2/67-68.

(2) يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، أبو عمر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، د.ت)، 4/1793.

عبدالبر من نسب لأُم أيمن على الرغم من غرابته! إذ جاء عنده في حديثه عن أُم أيمن قوله: (وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية).[1]

ومما يثير التساؤل أن ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) مع عدم اعتراضه على النسب الذي ادعاه ابن عبدالبر أي النسب العربي، لأُم أيمن إلا أنه يؤكد في الوقت ذاته أنها حبشية.[2]

ومما يمكن أن يؤخذ على ابن كثير في هذا السياق أنه لم يشر إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته عن نسب أُم أيمن، وفي الوقت ذاته لم يتوقف أمام صحة ذلك النسب! وكيف يمكن الجمع بين النسب العربي والأصل الأعجمي أي -الحبشي-!؟ ومن الواضح أيضاً أنه نقل نسب أُم أيمن عن ابن عبدالبر إلا أنه لم يُشر إليه.

ومرة أُخرى ماذا عن صحة الأسماء الواردة في سلسلة نسب أُم أيمن؛ مثل: ثعلبة وعمرو وحصن ومالك وسلمة بن عمرو والنعمان؟!

هل يمكن القول إن هذه الأسماء حبشية؟ وهل أصبح الأحباش يشابهون العرب في أصولهم وأحسابهم.

إن الأمر لا يخلو من وهم وقع فيه ابن عبدالبر أو ربما وقع فيه أحد النساخ الذين نسخوا كتاب (الاستيعاب) فأدرج هذا النسب لأُم أيمن خطأ وسهواً. إنه احتمال غير بعيد.

وإذا ما تُركت إشكالية نسب أُم أيمن جانباً؛ فإن الإشكالية الأخرى تتعلق

---

(1) إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، الطبعة الأولى، تحقيق عبدالله التركي (القاهرة: دار هجر، 1418هـ)، 284/8.

(2) أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى (بيروت: دار المعرفة، 1425هـ)، 667/4.

بصيرورة أُم أيمن إلى أُسرة النبي صلى الله عليه وسلم إذ إن المصادر المتوافرة لا تقدم إجابة عن ذلك بل ولم تناقش هذا السؤال!

ورُبما أن ابن سعد هو أقدم مصدر تحدث عن أُم أيمن ثم تبعته بقية المصادر، فقال: إنها مما ورثه رسول الله من والده[1] وقيل: كانت لأخت خديجة بنت خويلد فوهبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل كانت لأُم رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]، فورثها عن أمه، فأعتقها بعد النبوة[3]. وأياً كان الأمر فإنه لا يعدو كون النبي صلى الله عليه وسلم قد ورث أُم أيمن من أحد والديه وهذا مما لم يقع فيه خلاف.

في سياق الحديث عن أُم أيمن؛ يتبين أنها قد تزوجت في الجاهلية بمكة من عُبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء... من بني الحُبلي من الخزرج ونقلها إلى يثرب، فولدت له أيمن بن عُبيد، ومات عنها، فرجعت إلى مكة[4].

إضافة إلى ما قيل عن حضانة أُم أيمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طفولته فقد كانت مرافقة لأمه وجده عبدالمطلب حين ذهبوا بمحمد وعمره ست سنوات لزيارة أخواله من بني عدي بن النجار في المدينة[5] وفي طريق العودة إلى مكة توفيت والدته بالأبواء، بين مكة والمدينة، وقدمت به أُم أيمن

---

(1) ابن سعد، الطبقات، 223/8؛ ابن قُتيبة، المعارف، ص144؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1793/4؛ وقارن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، 1392/3 (حديث: 70–71) كتاب المغازي 1620.

(2) ابن الأثير، أُسد الغابة، 424/5–425؛ وقارن ابن كثير، البداية، 284/8.

(3) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 266/4.

(4) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله (القاهرة: دار المعارف، د: ت)، 471/1–472، اختلفت بعض المصادر في ترجمتها لعُبيد زوج أم أيمن.

(5) البلاذري، أنساب الأشراف، 94/1؛ وقارن ابن عبدالبر، الاستيعاب، 30/1؛ والأبواء: واد يقع بين المدينة ومكة ويسمى اليوم وادي الخُريبة، غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين. عاتق غيث، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى (مكة: دار مكة للنشر، 1402هـ)، ص64.

إلى مكة بعد موت أمه بخمسة أيام.[1]

واستمرت أُم أيمن في حضانتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ تلك السن المبكرة حتى ناف على العشرين من العمر وتزوج من خديجة بنت خويلد، واستمرت في خدمة رسول الله حتى وفاته، رغم عتقه لها

وكان زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد[2] فوهبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه أُم أيمن بعد النبوة، فولدت له أسامة بن زيد.

وكانت أُم أيمن من نساء مكة القلائل اللائي سارعن إلى اعتناق الإسلام فقد جاء في رواية؛ أنها أسلمت وبايعت رسول الله بمكة قبل الهجرة.[3]

وليس من المستبعد أن ما روجته بعض المصادر من هجرة لأُم أيمن إلى الحبشة تعود إلى هذه الفترة المبكرة لظهور الإسلام.[4]

من تتبع المصادر التي قالت بهجرة أُم أيمن إلى الحبشة تبين أنها تعود فيما ظهر للباحث إلى ما جاء عند ابن عبدالبر في (الاستيعاب) الذي لم يكتف بذكر هجرة واحدة لأُم أيمن بل ذكر هجرتين الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة.[5] ثم نقلت عنه بقية المصادر والمراجع التي تمت الإشارة لها في موضع سابق من هذا البحث.

ولعل ما يدعو إلى الشك في رواية ابن عبدالبر حول هجرتي أُم أيمن التي

---

(1) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 30/1.

(2) زيد بن حارثة: هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، من أشهر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم إلى قبله، وهو أول من أسلم من الموالي. ابن سعد، الطبقات، 223/8.

(3) محمد بن حبيب البغدادي، المُحبر، تحقيق إيلزه ليختتي شتيتر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت)، ص40.

(4) انظر مثلاً ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1797/4؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، 424/5-425.

(5) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1793/4.

أُشير إليهما أعلاه هو خلوهما من الشواهد التاريخية، علاوة على أن ابن عبدالبر لم يذكر مصادره عن تلكما الهجرتين!

حتى لا تختلط الأمور على القارئ ستُؤجل مناقشة ما قيل عن هجرة أُم أيمن إلى المدينة إلى ما بعد مناقشة ما قيل عن هجرتها إلى الحبشة والسؤال المتعلق بما قيل عن هجرتها إلى الحبشة يترتب عليه عدة استفسارات مثل: متى كانت الهجرة؟ ولماذا؟ وهل كانت بمفردها أم برفقة زوجها زيد بن حارثة؟ أم كانت برفقة جماعة المهاجرين إلى الحبشة؟ وإذا كانت مع جماعة المهاجرين فمع أي الجماعتين؟ الأولى أم الثانية؟ ومتى كانت عودتها؟

يبدو أن كل هذه التساؤلات ستظل دون إجابة لأن الهجرة لم تحدث على الإطلاق! ومن المعروف لدى دارسي السيرة النبوية والمهتمين بوجه خاص بموضوع الهجرة إلى الحبشة أن أقدم قوائم أسماء المهاجرين إلى الحبشة من المسلمين وأسماء العائدين منها، الموجودة عند موسى بن عقبة (ت: 141هـ)، وابن إسحاق (ت: 151هـ) وأخيراً البلاذري (ت: 279هـ) في أنساب الأشراف، ومن ثم نقلها عنهم بقية من جاء بعدهم من المؤرخين كل هذه المصادر الأساسية في السيرة النبوية لم تذكر شيئاً عن هجرة أُم أيمن إلى الحبشة.

ربما تكون هذه النتيجة كافية لدحض ما قيل عن هجرة أُم أيمن إلى الحبشة. بل لعل سبب اللبس الذي حدث لدى بعض المؤرخين هو أن سيدة أخرى تسمى -بركة- أيضاً، وقد ذكرها ابن إسحاق كانت ضمن المهاجرين إلى الحبشة وهي: بركة بنت يسار، مولاة أبي سفيان ابن حرب بن أُمية، خرجت برفقة زوجها قيس بن عبدالله، من بني أسد ابن خزيمة.

وعلى الضد مما ذكره ابن عبدالبر من هجرتين لأُم أيمن واحدة إلى

الحبشة والثانية إلى المدينة؛ فإن ابن سعد وهو متقدم زمنياً على ابن عبدالبر (ت: 230هـ) لم يُثبت لها سوى هجرة واحدة ربما إلى المدينة!

فقد وجِدَ عند ابن سعد رواية يلفها الغموض وذات صبغة أسطورية جاءت على النحو التالي: (عن عثمان بن القاسم، قال: لما هاجرت أُم أيمن، أمست بالمنصرف[1] دون الروحاء[2]، فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فجهدها العطش فدُلي عليها من السماء دلو ماء برشاء أبيض فأخذته فشربت منه حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش...).[3]

وكما سبق فإن رواية ابن سعد هذه لم تفصح عن وجهة أُم أيمن إلى أين؟ ومن أين؟ ومتى؟

ولكن من الإشارة إلى بعض الأعلام الجغرافية الواردة في الرواية يظهر أن أُم أيمن كانت مهاجرة من مكة إلى المدينة بدليل أن الروحاء والمُنصرف هما موضعان يقعان على الطريق بين مكة والمدينة؛ ثم لماذا كانت صائمة والله سبحانه وتعالى قد رخَّصَ لها بعدم الصوم في السفر؟! يضاف إلى ذلك أن الصوم لم يُشرع إلا في السنة الثانية من الهجرة، ولماذا سارت نحو المدينة بمفردها دون رفقة، وماشية على قدميها دون راحلة؟ وهل وصلت إلى غايتها أي المدينة؟ ولأن المصادر لا تُسعف بتقديم إجابة مقنعة عن

(1) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 346/1؛ موسى بن عقبة، المغازي، ص76؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 198/1، 224.

(2) الروحاء والمنصرف موارد ماء ومحطتان على الطريق بين مكة والمدينة، البلادي، معجم المعالم، ص143-304.

(3) ابن سعد، الطبقات، 224/8. ولعل ما يدعو للغرابة في هذا الأمر هو أن معظم من جاء بعد ابن سعد من المؤرخين أخذوا عنه هذه الرواية الأسطورية ولم يتوقفوا أمام محتواها ومحاولة التحقق مما جاء فيها، وكذلك الحال بالنسبة لما جاء عند ابن عبدالبر في الاستيعاب من ذكر لرحلة أم أيمن! فإنه لم يتوقف أمام الرواية وفحصها! انظر مثلاً: ابن عبدالبر، الاستيعاب، 194/4؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 424/5-425؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 284/8- 286؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 2666/4-2667.

الأسئلة السابقة؛ لذلك فإن أسطورة دلو الماء والرشاء الأبيض لا تحتاج إلى مناقشة. لأن الرواية تفتقر إلى السند التاريخي، فيجب تجاهلها.

وفي كل الأحوال فإن الموقف من الرواية السابقة لا ينفي هجرة أُم أيمن من مكة إلى المدينة ولكن ذلك الحدث مرهون بظرف زمني مختلف وهو محور الحديث التالي؛ وذلك بعد أن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى المدينة بعد بيعة الأنصار في العقبة من منى وكان من ضمن من هاجروا إليها زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يُفهم من هذه الرواية بطبيعة الحال أن زيداً قد هاجر إلى المدينة مخلفاً زوجه أُم أيمن في مكة؛ ربما أن ذلك يشير إلى أنها بقيت هناك في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد مدة وجيزة أذن الله لرسوله الكريم بمغادرة مكة والهجرة إلى المدينة. وبعد أن استقر بها وبنى فيها مسجده ومساكن أزواجه؛ أرسل في طلب قدوم أهله من مكة. فبعث زيد بن حارثة وأبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم، فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة زوجه وحمل زيد بن حارثة امرأته أُم أيمن مع ابنيها أيمن وأسامة.هذه الرواية هي الأجدر بالقبول حول ما قيل عن هجرتي أُم أيمن لبلاد الحبشة وإلى المدينة.

واقترنت هجرتها أي -أُم أيمن- إلى المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ببضعة أشهر فأُم أيمن تُعد والحال كذلك من مهاجري السنة الأولى من الهجرة.

وبعد وصول أُم أيمن إلى المدينة بصحبة زوجها زيد وابنيهما واستقرارهم فيها بدأت المرحلة الثانية من علاقاتها برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففـي المدينـة وبعد أن اسـتقرت مـع زوجها زيـد وأبنائها ظلـت العلاقة قوية ومتصلـة مـع رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم، حيـث كان رسـول الله يزور أم أيمن في منزلها وربما تناول عندها شـيئاً من طعام أو شـراب، وفي بعض الأحيان يعتذر لها مبدياً عدم رغبته، فكانت تُلِح عليه.[1]

وفي بعض الأوقات يجد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وقتاً كافياً لملاطفة أم أيمن ومماز حتها؛ حدث ذات يوم أن طلبت منه أن يعطيها راحلة تستعين بهـا علـى تنقلاتها، فقالـت له: (احملنـي) فأجابها قائـلاً: أحملك على ولد الناقة. فردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزع قائلة: يا رسول الله إنـه لا يطيقنـي ولا أريـده؛ فقال: لا أحملك إلاّ على ولـد الناقة. يعني أنه كان يمازحها وكان رسول الله، يمزح ولا يقول إلا حقاً، والإبل كلها ولد النوق.[2]

وتُظهر إحدى الروايات مقدار ما لأم أيمن من دالة وحظوة عند رسـول الله صلى الله عليه وسـلم. ذكر أنـس بن مالك، خادم رسـول الله صلى الله عليه وسلم: أن الرجل من الأنصار كان يجعل له من ماله -أي للرسول- النخلات أو كمـا شـاء الله. حتـى فُتحت قريظة والنضير؛ فجعل رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم يرد بعض ما وهبه النـاس له من نخلات، فبعثـه أهله - أي أهل أنـس- إلى رسـول الله ليسـأله الـذي كان أهله أعطوه أو بعضـه؛ وكان النبي صلـى الله عليـه وسـلم قد أعطـاه أم أيمن، ثم إن رسـول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يرد نخلات أهل أنس، فبعث أنساً إلى أم أيمن ليسترد نخلات أهله منها، فاعترضت بشـدة. يقول أنـس: فجعلت أم أيمن الثوب في عُنقي، وجعلـت تقـول: كلا والـذي لا إلـه إلا هـو لا يعطيكهُن وقـد أعطانيهن، فجعل رسـول الله صلى الله عليه وسلم يترضى أم أيمن حتى أعطاها عشرة أمثال

(1) ابن سعد، الطبقات، 224/8.

(2) ابن سعد، الطبقات، 224/8.

نخلاتها أو قريباً من ذلك.[1]

وعلى الرغم من طول إقامة أُم أيمن في الحجاز أو ربما ولادتها فيه إلا أن العُجمة ظلت ملازمة لها حسب ما جاء في بعض الروايات؛ فقد كانت أُم أيمن تجيء وتقول للرسول صلى الله عليه وسلم (لا سلام) أي السلام عليكم، فأباح لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول (سلام)[2]. وفي رواية أخرى أن أُم أيمن دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: (سلام لا عليكم) تريد أن تقول السلام عليكم، فرَخص لها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول: (السلام).

هذه الأمثلة حول عُجمة أُم أيمن تبقى محل شك، ولعل أقربها إلى التصديق ما حدث يوم حُنين (8هـ) حين وقفت أُم أيمن تودع النبي وأصحابه وتدعو لهم بالثبات والنصر عند ملاقاة عدوهم فقالت: (سَبَّت الله أقدامكم) أي ثَبتَّ الله أقدامكم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (اسكتي يا أُم أيمن فإنك عسراء اللسان)[3]. وقد استُشهد ابنها أيمن في تلك الغزوة.

وشهدت أُم أيمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتي أُحد (3هـ) وخيبر (7هـ) وقامت بدور مشهود ومشكور، فعندما انهزم بعض المسلمين في يوم أُحد لقيتهم أُم أيمن تحثو في وجوههم التراب وتقول للبعض: هاك المغزل واغزل به وهلم سيفك وتوجهت إلى أُحُد مع نُسيات معها، وقمن بسقاية العطشى ومداواة الجرحى.[4] أما في غزوة المُريسيع[5] التي وقعت

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح (الرياض: دار السلام، 1417هـ)، (حديث: 4120)؛ مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، 3/1391–1394 (حديث: 70) (باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم).

(2) ابن سعد، الطبقات، 8/224.

(3) ابن سعد، الطبقات، 8/225.

(4) الواقدي، المغازي، 1/241–250، 288؛ ابن سعد، الطبقات، 8/225.

(5) المُريسيع، هي غزوة موجهة ضد بني المصطلق، قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع القتال على

أحداثها في شهر شعبان سنة (5هـ)، والتي اتهم المنافقون أم المؤمنين عائشة في عرضها، وهو ما عُرف بحديث (الإفك)، فقد ضاق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الشائعة القبيحة التي أُلصقت بأحب نسائه إليه، وطفق يستشير بعض النساء القريبات من السيدة عائشة، ماذا يعلمن عنها؟ وما رأيهن في ما يُشاع حولها؛ فكلهن شهدن ببراءتها مما يُشاع، ولم يألُ الرسول صلى الله عليه وسلم جهداً في التقصي والتحري حتى استشار أُم أيمن؛ التي شهدت ببراءة السيدة عائشة مما يقولون، قائلة: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيراً[1] ثم إن الله سبحانه وتعالى برأ السيدة عائشة مما قالوا، ونزل فيها قرآناً يتلى إلى قيام الساعة، فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ) .. الآية (لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (النور: 11–12).

ومرة أخرى فإن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لأُم أيمن في ما يُشاع عن السيدة عائشة هو دليل على مكانة أُم أيمن في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم ثقته فيها.

يمكن القول إن أُم أيمن عاشت طوال حياتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الحضانة وحتى وفاته؛ فهي تُعد من الناحية الزمنية من أطول موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقة له وأقربهم إلى قلبه. وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر على أشهر الروايات.

ما يسمى المُريسيع، وظفر رسول الله بالقوم وألحق بهم هزيمة ماحقة، وكانت في شعبان سنة 5هـ، انظر ابن هشام، السِّيرة النبوية، 3/309–321؛ الواقدي، المغازي، 1/404 وما بعدها؛ ابن سعد، الطبقات، 2/63–65.

(1) الواقدي، المغازي، 2/430–431.

ورحلت أُم أيمن في السنة الحادية عشرة من الهجرة، مخلفة وراءها عِدة إشكالات تحتاج إلى نظر، ومن هذه الإشكالات:

(ما نُسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من إطراء لها؛ فقد جاء عند ابن سعد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأُم أيمن) (يا أُمة)، وكان إذا نظر إليها قال: (هذه بقية أهل بيتي).

وجاء في مصدر آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (أُم أيمن أُمي بعد أُمي).

ومرة أخرى فقد ذكر ابن سعد بسنده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (منَ سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أُم أيمن) فتزوجها زيد بن حارثة.[1]

وللتأكد من هذا الأمر وزيادة في الاحتياط فقد تمت مراجعة المواضع الحديثية التي جاءت فيها مفردة (أُم أيمن) في مصادر الحديث وهي: البخاري، ومسلم، وابن ماجة، والنسائي، ولم يُعثر على ما نُسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من إطراء للسيدة أُم أيمن!

وعند محاولة تطبيق منهج المحدثين في فحص مرويات ابن سعد الآنفة المتصلة بإطراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُم أيمن؛ تبين ضعفها أو انقطاع أسانيدها، وهي الآتي:

1- قوله صلى الله عليه وسلم لأُم أيمن (يا أُمة) أو أنه إذا نظر إليها قال: (هذه بقية أَهلي) إسناده مُرسَل وواهٍ، كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (224/2).

2- أما قوله صلى الله عليه وسلم من سَرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة

(1) ابن سعد، الطبقات، 224/8؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 2666/4.

فليتزوج أُم أيمن فسنده منقطع لإرساله، وبهذا ضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (5624).

الذي أمكن التوصل إليه بشأن أُم أيمن أن اسمها في بعض مصادر الحديث النبوي جاء مقروناً بمناسبات ذات صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم مثل: ما جاء عند مسلم في صحيحه إذ جعل لأُم أيمن باباً بعنوان: باب من فضائل أُم أيمن رضي الله عنها ذكر فيه من فضائلها عن أنس قال: (انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُم أيمن فانطلقت معه فناولته إناء فيه شراب. فلا أدري أَصادفته صائماً أو لم يُردهُ فجعلت تَصخَّبُ عليه وتذمر عليه).[1]

وذكر مسلم بسنده عن أنس قال: قال أبوبكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أُم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا إليها بكت فقالا لها ما يبكيك؟ ما عند الله خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أبكي أن الوَحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها.[2]

وجاء عند ابن ماجة أن أُم أيمن غربلت دقيقاً أي -نخلته- فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم رغيفاً. فقال: ما هذا؟ قالت: طعام نصنعه بأرضنا، فأحببتُ أن أصنع منه لك رغيفاً. فقال: (رديه فيه ثم أعجنيه).

---

(1) مسلم، الصحيح، 1907/3 (ح: 102).

(2) مسلم، صحيح مسلم، 1907/4- 1908 (ح: 73)، ابن ماجة، سُنن ابن ماجة، 523/1-524 (ح: 1635)، ومرة أخرى حول عُجمة أُم أيمن هل يُعقل أن يصدر مثل هذا الكلام البليغ من امرأة لا تحسن أن تقول السلام عليكم؟!

واستنكار النبي صلى الله عليه وسلم لهذا النوع المنخول من الدقيق ربما فيه دليل على عدم معرفته عند العرب في الحجاز، فهو من الأطعمة الوافدة، بل الأكثر طرافة في هذا الأمر هو إدراك النبي صلى الله عليه وسلم للقيمة الغذائية، للردة أي -النُخالة- لهذا يطلب من أم أيمن أن ترد النُخالة في العجينة ثم تُعيد إصلاحه ثانية!

وفي رواية لابن عبَّاس عند النسائي، أنه لما احتُضرت بنتٌ لرسول الله صغيرة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها إلى صدره.. فقضت بين يديه، أي توفيت فبكت أم أيمن، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أم أيمن أتبكين...).[1]

صفوة القول؛ إنه بالرجوع إلى المصادر الحديثية والتاريخية لم يُعثر فيها على أي إطراء من الرسول صلى الله عليه وسلم لأم أيمن. هذه النتيجة لا تقلل بحال من الأحوال من مكانة أم أيمن لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحط من شأنها، كيف لا؟ وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ طفولته وصاحبته في رحلة حياته المباركة وحتى وفاته، وقد ظل الصحابة الكرام يحيطون أم أيمن بكل ما تستحقه من تقدير وإجلال.

وهنا إشكالية أخرى تشغل بال الباحث المدقق ألا وهي: الاسم الحقيقي لزوج أم أيمن الأول، فقد اختلفت المصادر فيما بينها في حقيقة الاسم إلا قليلاً منها!

ففي رواية عند ابن سعد أنه لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد أعتق أم أيمن، فتزوجها عُبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج

(1) أحمد بن شُعيب بن علي النسائي، سُنن النسائي، بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ)، 12/4 (ح: 1843).

فولـدت لـه أيمـن[1] وفي رواية عند البلاذري، أن عُبيـد بن عمرو بن بلال بن أبـي الحرباء بن قيـس بن مالك بـن ثعلبة... من بني الخـزرج، قدم مكة في الجاهليـة، فتزوج (بركة) فولدت له أيمن، فكُنيت به.[2] ويضيف البلاذري، أن عُبيداً نقل زوجه بركة إلى يثرب، ومات عنها فرجعت إلى مكة.

واللافـت هنـا أن البلاذري لم يذكر المصدر الذي اسـتقى منه نسـب زوج أُم أيمـن! وفي أحـد المصـادر يُطالعنا اسـم زوج أُم أيمن مختصـراً، فهو: عُبيد الحبشـي![3] ويسـتمر الاضطراب بين المصادر في الاسـم الحقيقـي لزوج أُم أيمـن الأول فهـو لـدى ابـن الأثير: زيد بـن حارثة بـن عُبيد الحبشـي. وآخر المصادر التي تم الرجوع إليها في هذا الشأن هو ابن كثير حيث ذكر أن الزوج الأول لأُم أيمن هو: عُبيد بن زيد الحبشي.[4]

ومـرة أُخـرى فـإن جميع هـذه المصادر التي تمت مراجعتها في شـأن الاسـم الحقيقـي لـزوج أُم أيمن الأول علـى اختلاف معلوماتهـا؛ فإنها لم تتفق على اسم ثابت، وجميعها لم تشر إلى مصادر معلوماتها بهذا الخصوص!

ولكـن في حديـث الواقـدي عن شـهداء غزوة حُنـين (8هـ) ذكر مـن بينهم أيمن ونسبه وأباه إلى الخزرج من الأنصار فقال: أيمن بن عُبيد وهو ابن أُم أيمن وهو من الأنصار من بالحارث ابن الخزرج ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا يتبين أن مصدر ابن سـعد عن نسـب عُبيد زوج أُم أيمن هو أسـتاذه الواقـدي؛ وإن كان مـا ذكـره ابـن سـعد في نسـب عُبيد لا يخلو مـن اختلاف طفيـف عمـا ذكـره الواقـدي، وعلـى الرغم مـن ذلك فـإن المصدريـن يقوي

(1) ابن سعد، الطبقات، 223/8؛ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 2666/4 (نقلاً عن ابن سعد).
(2) البلاذري، أنساب الأشراف، 471/1.
(3) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1793/4.
(4) ابن كثير، البداية والنهاية، 8/284.

بعضهما بعضاً ويمكن الاطمئنان إليهما.

ومن الإشكالات التي تعترض الباحث في سيرة أُم أيمن ما قيل عن قصة شربها (لبول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أسطورة تناولتها أقلام المُحدّثين والمُؤرّخين نقلاً عن ابن عبدالبر في (الاستيعاب) الذي جاءت عنده الأسطورة بسند طويل ينتهي بابن جُريج (ت: 150هـ)، ومفادها أن أُميمة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول في قدح من عيدان ويوضع تحت سريره، فبال فيه ليلة، فوضع تحت سريره، فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة يقال لها بركة، كانت تخدم لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة: البول الذي كان في هذا القدح ماذا فعل؟ قالت: شربته يا رسول الله. ويُعلق ابن عبدالبر على هذه القصة بقوله: أظن بركة هذه هي أُم أيمن المذكورة والله أعلم. إنما هذه بركة بنت يسار مولاة أبي سُفيان بن حرب، هاجرت مع زوجها قيس بن عبد الأسد إلى أرض الحبشة...[1]

وفي حديث ابن الأثير عن أُم أيمن، قال بصورة قطعية وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لا ينجعُ بطنك أبداً) ثم يُعقب ابن الأثير، وقيل: إن التي شربت بوله بركة جارية أم حبيبة.

وجاء عند ابن كثير بسنده، أن أُم أيمن قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخارة يبول فيها، فكان إذا أصبح يقول: (يا أُم أيمن صُبي ما في الفخارة) فقُمتُ ليلة، وأنا عطشى، فغلطت فشربت ما فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أُم أيمن صُبي ما في الفخارة فقلت: يا رسول الله قُمتُ وأنا عطشى فشربت ما فيها. فقال: (إنك لن تشتكي بطنك بعد

(1) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1794/4؛ والعيدان هي طوال النخل، والقدح مصنوع من أصل النخلة.

يومك هذا أبداً).

وفي السياق ذاته يُضيف ابن كثير إلى ما سبق رواية نقلها عن ابن الأثير، جاء فيها حرفياً:

قال ابن الأثير في (الغابة) روى حجاج بن محمد عن ابن جُريج... عن أُميمة بنت رُقيقة، قالت: كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت السرير، فجاءت امرأة اسمها بَركَة، فشربته، فطلبه فلم يجده، فقيل شربته بَركَة. فقال: (لقد احتظرت من النار بحظار) قال ابن الأثير، وقيل إن التي شربت بوله عليه الصلاة والسلام إنما هي بركة الحبشية التي قدمت مع أم حبيبة من الحبشة وفرَّق بينهما والله أعلم.[1]

وهذه الرواية لم ترد عند ابن الأثير بهذا النص.

وآخر روايات شُرب أُم أيمن لبول النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره ابن حجر العسقلاني بسنده من أن أم أيمن، قالت: كان للنبي صلى الله عليه وسلم فخارة يبول فيها بالليل فكنت إذا أصبحت صببتُها، فنمتُ ليلة وأنا عطشانة فغلطتُ فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إنك لا تشتكي بطنك بعد يومك هذا..).

وفي حديث ابن حجر العسقلاني ذكر عن بركة الحبشية أنها كانت مع أم حبيبة بنت أبي سفيان تخدمها هناك فقدمت معها وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في حديث أُميمة بنت رُقيقة فخلطها أبو

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 286/8. قدح من عيدان أي قدح مصنوع من الخشب أو من جذوع النخل الطوال وهي ما يُعرف بالعيدان. وجاء عند النسائي، حديث بول النبي صلى الله عليه وسلم في قدح من عيدان برواية حُكمية بنت أُميمة عن أمها أُميمة؛ قالت: كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت السرير. النسائي: باب البول في الإناء، 31/1. ويُلحظ أن راوية الحديث لم تُشر في حديثها إلى ما قيل عن شرب بركة الحبشية لبول الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وانظر شرح وتخريج هذا الحديث عند جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي في هوامش ص31 و ص34 في سُنن النسائي، 31/1-32 (حديث: 32).

عمر مع أُم أيمن. أي أن ابن عبدالبر خلط بين أُم أيمن وجارية أم حبيبة.
وهكذا كثرت الروايات المتعلقة بقصة (شُرب بول النبي صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيما بين الرواة ليس في حقيقة الواقعة ولكن انصبَّ اجتهادهم على معرفة من هي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم أي أُم أيمن بركة الحبشية أم بركة الحبشية الثانية وقيل إنها تُكنى أم يوسف وتكنى أُم أيمن أيضاً وهي خادم أم حبيبة بنت أبي سفيان التي قدمت معها من الحبشة.

والسؤال هنا: ما فائدة معرفة أي الجاريتين شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم؟ إن السؤال الحقيقي يجب أن يكون حول حقيقية القصة أوقَعَت فعلاً أم لا؟ وهل أجاز النبي صلى الله عليه وسلم لجواريه أن يشربن بوله؟ أي لم يُنكر عليهن ما فعلنَه؟ إذ يُلحظُ في جميع الروايات التي سبقت الإشارة إليها وكأن النبي يبارك الحَدثَ ويبشر من فعله بأنه لن يشكو وجع بطنه منذ اليوم، بل إن من شربته منهن فقد احتظرت من النار بحظار! ومعاذ الله أن يفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ألا يوحي ذلك للقارئ بجواز شرب بول رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستشفاء به؟! ومما يُلحظ أيضاً على روايات شرب البول السابقة أن الذين ذكروها في مروياتهم هم من كبار علماء وقتهم؛ بدءاً بابن عبدالبر، ثم ابن الأثير وابن كثير وأخيراً ابن حجر العسقلاني، وكل هؤلاء هُم مَنْ هُم من الفضل والتقدم في العلم إلا أنهم في الروايات السابقة لم يستنكر أي منهم قصة (شرب بول النبي) المزعومة! وكأنهم لم يروا في ذلك أي بأس! بل لم يخطر بخلدهم مناقشة سند الرواية للتحقق من صِحته، بل لم يناقشوا مضمونها ومدى صحته من عدمه! وهذا مدعاة للتساؤل.

إن التساؤلات السابقة لم يُعثر لها عن إجابة لدى من جاءت القصة في

مروياتهم، لذلك وأمام هذا الصمت يمكن القول بكل ثقة إن القصة برمتها موضوعة، وساقطة سنداً وموضوعاً.

ولعل أكبر دليل على أنها قصة خيالية ولا ترقى لدرجة الاهتمام بدراستها هو أن مصادر السنة النبوية الرئيسة – تجاهلتها ولم تُشر إليها لا من قريب ولا من بعيد فهي غير موجودة في الكتب الستة، ولا في مسند الدارمي ولا موطأ مالك ولا مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ولا يُدرى على وجه الحقيقة متى ظهرت هذه الفرية؟! وحسب ما ظهر للباحث أن القصة ظهرت في المراجع المتأخرة. وتمت نسبتها لابن جُريج (ت: 150هـ).

وقصة (شُرب بول النبي صلى الله عليه وسلم) وردت من طريق سيدتين؛ أولاهما السيدة أُم أيمن بَركَة الحبشية، والثانية عن طريق حُكيمة بنت أُميمة، وكلتا الروايتين ضعيفتان، لانقطاع سند الأولى ولجهالة الثانية فهي غير معروفة لدى علماء الحديث.

بقيت إشكالية أخيرة تتعلق بالعمر الحقيقي للسيدة بركة (أُم أيمن) ومتى كان زواجها من زيد بن حارثة؟ ومتى كانت وفاتها؟

ليس ما يجاي في الواقع ولا المنطق الافتراض بأن عُمر أُم أيمن في الأيام الأولى أو السنة الأولى من ولادة الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقل عن عشرين عاماً.

وكما قيل سابقاًأن أُم أيمن قد تزوجت في الجاهلية من عُبيد بن زيد من الخزرج من أهل يثرب؛ ولا يُدرى على وجه التقريب متى كان ذلك الزواج ولكنه كان قبل الإسلام، وهذا الزواج قد تم في حياة السيدة خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولكن لا يُعلم كم كان عمرها حينذاك؟

من المؤكد أنها أنجبت في تلك الفترة مولودها الأول (أيمن)، ولا يُعرف على وجه الدقة كم لبثت في عصمة زوجها عُبيد؟

كل الذي يمكن معرفته أنه لما جاء الإسلام بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم في مكة وكان عمره آنذاك أربعين سنة، كانت أُم أيمن من أوائل الموالي من النساء اللائي سارعن إلى الإسلام ومبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أنها كانت في تلك الفترة ربما قد تجاوزت الستين من العمر.

وجاء عند ابن سعد أن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه أُم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد.

وقيل إن خديجة بنت خويلد وهبت زيداً لرسول الله قبل النبوة وهو ابن ثماني سنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه بعشر سنين وقيل بل كان أكبر منه بعشرين سنة[1] وربما هذا التقدير الأخير هو الأقرب إلى الصواب.

ولكن من المشهور في مصادر السيرة النبوية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج بخديجة كان عمره خمساً وعشرين سنة لذلك فإن تاريخ تملكه لزيد بن حارثة تاريخ غير دقيق حيث إنه إذا تم القبول بهذه الرواية، يكون عمر زيد عند تملك رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا يتجاوز الخامسة من العُمر، وهذا يناقض كل الروايات السابقة التي كان عمر زيد فيها يتراوح ما بين الثماني سنوات والخمس عشرة سنة.

في كل الأحوال فإن فترة الخمس عشرة سنة منذ أن تزوج رسول الله صلى

(1) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 2/543-543؛ وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، 1/470.

اللّه عليه وسلم بخديجة وحتى نزول الوحي عليه حين بلغ الأربعين من العُمر، هـي فـترة لا تخلو من ضبابية يصعب معها تقدير عمر زيد بن حارثة عندما تزوج بأُم أيمن.

إذا تم القبـول بفرضيـة أن رسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسـلم كان يكبر زيداً بعشـرين سـنة أو ربما أكثر قليلاً جاز القول إنه لما بلغ رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الأربعين كان زيد ابن عشرين سنة أو أزيد بقليل.

وجـاء في روايـة عند البلاذري أن رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم زوج زيد بن حارثة من أُم أيمن عندما بلغ[1] ولا خلاف على أن مرحلة البلوغ تمتد من الخامسة عشرة وحتى الثامنة عشرة من العُمر.

فهل يُعقل أن يتزوج زيد ابن الثمانية عشـر عاماً أو حتى العشـرين عاماً من أُم أيمن وقد بلغت الستين من العُمر أو زادت على ذلك بقليل ثم إنها في هذه السـن العاليـة تكـون لديها القدرة علـى الإنجاب، ويرزقه اللّه منها: أسـامة بن زيد؟!

إنه أمر يصعب تصوره، ولا يستحيل حدوثه! مع صعوبة قبوله بسهولة.

ولكن مصادر البحث التي تناولت هذا الموضوع لم تقدم بديلاً مقبولاً.

استطراداً لما تقدم من حديث عن علاقة أُم أيمن برسول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم فـإن تلـك العلاقة لم تتوقف عنـد زواجها من زيد بـن حارثة بل ظلت مستمرة وتزداد قوة، فقد هاجرت إلى المدينة، وكانت إلى جانب فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في ليلة زفافها إلى علي بن أبي طالب[2]، كما شـاركت في تجهيـز جنـازة زينب بنت رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم عند

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، 472/1.

(2) ابن سعد، الطبقات، 23/8.

وفاتها إلى جانب سودة بنت زمعة وأم سلمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. أما ما قيل عن حضانة أُم أيمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الأيام الأولى من ولادته، فهو قول فيه نظر.

إذ إنه من المعلوم جيداً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنوات الأولى من العُمر قد استُرضِع في بلاد بني سعد شرق مكة، وكانت مرضعته هي السيدة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

واختلفت المصادر في تقدير مُدة مُكثه في بادية بني سعد ما بين سنتين وبضعة أشهر وحتى خمس سنوات.[1]

(1) انظر المصادر أعلاه.

الخاتمة

وأخيراً، فمما سبق يتضح أن أُم أيمن هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، والحضانة تعني الكفالة والرعاية وليس الرضاعة، ورثها من أحد والديه قبل الإسلام. وعند نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق مولاته أُم أيمن كما أعتق مولاه زيد بن حارثة وزوجهما من بعض.

وكانت أُم أيمن من أوائل النساء المسلمات في مكة، كما أنها من أوائل المهاجرات إلى المدينة وقد شهدت بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد ابنهما أيمن في غزوة حُنين.

وظلت إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته في المدينة، وكانت زمنياً من أطول مواليه صُحبة له، حيث صحبته منذ طفولته، وحتى وفاته. أما ما قيل عن شُربها لبول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قيل كذلك عن إطراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فإن الدراسة لم تستطع إثبات ذلك بحُجة أن ما قيل من إطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأُم أيمن أو شُرب لبوله كلها روايات ضعيفة أو منقطعة الأسانيد. وهذه النتيجة لا تُقلل من مكانة أُم أيمن لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظل الصحابة بعد وفاته يُحيطونها بما تستحقه من تقدير وإجلال.

الملاحق

ورد شرب بول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثين لامرأتين:

الحديث الأول: في شرب (أُم أيمن) لبول النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جاء الحديث من طريق أبي مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نُبيح العَنَزي عن أُم أيمن قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منَ اللّيْل إلى فَخّارَة في جَانب الْبَيْت فَبَالَ فيها، فَقُمْتُ منَ اللّيْل وأنا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ ما فيها وأنا لا أَشْعُرُ فلما أَصْبَحَ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا أُم أيمن قُومِي فَأَهْرِيقِي ما في تِلْكَ الْفَخّارَة) قلت: قد وَالله شَرِبْتُ ما فيها، قالت: فَضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمّ قال (أما إنك لا تَتّجِعِينَ بَطْنَكِ أبداً).

رواه الحاكم في (مستدركه) (70/4) وأبو نعيم في (الحلية) (2/ 67) والطبراني في (الكبير) (25/ 89، 90).

وإسناد الحديث ضعيف، فيه علتان: العلة الأولى: الانقطاع بين نبيح العنزي وأُم أيمن، والعلة الثانية: أبو مالك النخعي واسمه عبدالملك بن حسين، وهو متفق على ضعفه، قال عنه النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال عمر بن علي: ضعيف منكر الحديث. انظر (الضعفاء والمتروكين) للنسائي و(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم و(تهذيب التهذيب) لابن حجر.

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: (وأبو مالك ضعيف، ونُبيح لم يلحق أُم أيمن (انتهى من) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) (171/1).

ورواه أبو مالك النخعي من طريق آخر عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن

عبدالرحمن عن أُم أيمن.

قال الدارقطني -رحمه الله-: وأبو مالك ضعيف، والاضطراب فيه من جهته (انتهى من) العلل (للدارقطني) (15/ 415).

الحديث الثاني: في شرب (بَرَكة أم يوسف) لبول النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جاء الحديث من طريق ابن جُرَيْج قال حَدّثَتْني حُكَيْمَةُ بنتُ أُمَيْمَةَ بنت رُقَيْقَةَ عن أُمّهَا أنها قالت: كانَ النبي صلى الله عليه وسلم يَبُولُ في قَدَحِ عِيدَانٍ ثُمّ يَرْفَعُ تَحْتَ سَرِيرِه فَبَالَ فيه ثُمّ جاء فَأَرَادَهُ فإذا الْقَدَحُ ليس فيه شَيْءٌ فقال لامْرَأَةٍ يُقَالُ لها (بَرَكَةُ) كانت تَخْدُمُ أُمّ حَبِيبَةَ جَاءَتْ بها من أَرْضِ الْحَبَشَةِ (أَيْنَ الْبَوْلُ الذي كان في الْقَدَحِ ؟) قالت: شَرِبَتْهُ، فقال (لَقَدِ احْتَظَرْتِ مِنَ النّارِ بِحِظَارٍ). رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (67/7) والطبراني في (الكبير) (189/24).

وهو حديث ضعيف؛ لجهالة حُكيمة بنت أميمة.

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) (587/1): (غير معروفة) انتهى.

وقال ابن حجر في (تقريب التهذيب) (ص745): (حُكَيمة بنت أميمة لا تعرف) انتهى.

ومع علة الجهالة فإن متن الحديث مضطرب اضطراباً كبيراً.

ثانياً:

أما حكم (بول النبي صلى الله عليه وسلم): فالأصل فيه أنه كباقي بول البشر، وليس ثمة استثناء في كونه طاهراً، وقد صحّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يستنجي بعد انتهائه من بوله وقضاء حاجته، ولم يصح أن أحداً شرب بولَه صلى الله عليه وسلم، والأحاديث السابقة في هذا الباب

ضعيفة كلها، ولو صحّ شيء منها، لم يكن فيه حجة، لأن شرب البول قد وقع فيها مصادفة، من غير تعمد لشربه.

والأصل في خَلْق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كباقي البشر؛ لقوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) الكهف/ 110، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي) رواه البخاري (392) ومسلم (572) ولقوله: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَد دَعَوْتُ عَلَيْه منْ أُمّتي بدَعْوَة لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُوراً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه مسلم (2603).

إلا أن يَنصّ هو على خلاف ذلك فيما أكرمه الله تعالى به وخصّه به من دون الناس، كقوله فيما رواه البخاري (1096) ومسلم (738) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي)، وكما جاء عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي) رواه البخاري (686) ومسلم (425).

والله أعلم

تاريخ النشر: 2012/7/28

موقع الإسلام سؤال وجواب

المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد

وانظر مواقع:

1- دفاع عن الصحابة

2- أهل السنة

-II-

زيد بن حارثة

(حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يُعد زيد بن حارثة من أشهر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال وأحبهم إلى قلبه. وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعُزَّى ... الكلبي، وأُمهُ سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر.[1] وقيل كان زيد رجلاً قصيراً، أَدم شديد الأُدمة، أي -شديد سُمرة البشرة- في أنفة فطس، وكان يُكنى أبا أُسامة.[2]

وعلى النقيض من ذلك فقد ذكرت أحد المصادر أن زيداً كان أبيض أحمر، وكان ابنه أُسامة شديد الأُدمة.[3] وهكذا وقع الخلط لدى بعض المؤرخين بين لون بشرة زيد وابنه أُسامة، وقد ميَّز. بينهما ابن كثير بقوله:
وكان أُسامة أسود كالليل (...) وكان أبوه زيد أبيض شديد البياض.[4] وربما يتساءل القارئ ممن ورث أُسامة صفة السواد؟ والإجابة عن ذلك قريبة، وهي أنه ورثها من أُمه بَركَة الحبشية (أُم أيمن) التي سبق الحديث عنها في مبحث سابق.

وفي رواية لابن سعد، أن سُعدى بنت ثعلبة، قدمت على قومها ومعها زيد ابنها فاعترضها بعض قطاع الطرق (في الجاهلية) فاحتملوا زيداً، وهو

(1) ابن سعد، الطبقات، 40/3.
(2) محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، 222/1.
(3) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، 222/1.
(4) ابن كثير، البداية والنهاية، 253/8.

يومئذ غلام قد أوصف، أي قد تم قده. فذهبوا به إلى سوق عكاظ[1] ليبيعوه وهذا يعني أن زيداً اختُطِفَ من أمه وعمره فوق عشرة أعوام تقريباً، وفي رواية أخرى، أنه عندما اختُطِفَ من أمّه كان عمره ثمانية أعوام. وربما أن الرواية الأولى هي الأقرب إلى الصواب وقد يُعزِّز هذا الرأي، ما ورد عند ابن سعد عن سبي زيد، إذ قال: وهو يومئذ: غلام يفعة -أي يافعاً-.[2]

وعندما عُرض زيد للبيع في سوق عُكاظ، اشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مئة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فأعتقه.[3]

وجاء في مصدر آخر أن حكيم بن حزام اشترى زيداً لعمته خديجة من سوق حُباشة[4] وهي سوق بناحية مكة، فوهبته لرسول الله وذلك قبل النبوة، وكان عمر زيد وقتها ثمانية أعوام. وقد سبقت أعلاه مناقشة الزعم بأن عمر زيد حين انتزاعه من أمه كان ثمانية أعوام.

وفي روايات بيع زيد بن حارثة في الأسواق رواية حكيم بن حزام بن خويلد، نقلها عنه أقرب الناس إليه في عمود النسب وهو الزبير بن بكار بن عبدالله

---

(1) سوق عُكاظ: من أشهر أسواق العرب قديماً، كان يوجد في الجهة الشمالية من بلدة الجوبة اليوم، التي تقع شمالي شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً في أسفل وادي شَرب، انظر عاتق غيث البلادي، معجم معالم السيرة النبوية، ص215؛ ابن سعد، الطبقات، 3/40-41.

(2) ابن سعد، الطبقات، 3/40-41.

(3) ابن سعد، الطبقات، 3/40-41.

(4) سوق حُباشة: تم العثور على كتاب (سوق حُباشة) لمؤلفه سعد بن علي آل ماضي، وهو عمل مُتقن وموثق، ولكن لم يتم العثور على السوق التي تحدث عنها المؤلف. إذ إن النتائج التي توصل إليها الباحث الفاضل تقع في دائرة التخمينات لا غير!

وفي الجزء الأخير من الكتاب قال المؤلف: لقد تبيّن من خلال تطبيق النصوص الواردة في المصادر وتوقيع صفات بعض الأسواق الأخرى على موقع سوق حُباشة أن السوق في ناحية من السهل الكبير الذي في شمال بلاد بارق والمسمى طرفه الشمالي الشرقي (خَبْتَ آل حَجْري). انظر سعد بن علي آل ماضي، (سوق حُباشة)، دراسة علمية ميدانية، الطبعة الأولى (أبها: نادي أبها الأدبي، 1438هـ)، ص289.

بن مصعب... بن عوام بن خويلد، في كتاب (جمهرة نسب قريش وأخبارها) قال فيها حكيم بن حزام. كُنتُ أعالج البر البَزَّ؟ في الجاهلية، وكنت تاجراً أخرج إلى اليمن والشام... وكنت أحضر الأسواق، ومنها سوق عُكاظ وبه ابتعتُ زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام فأخذته بستمائة درهم![1]

وعلى سبيل الاختصار، فإن آخر روايات بيع زيد هي ما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أنه أبصر زيداً معروضاً للبيع في بطحاء مكة، فأتى خديجة، فأخبرها، فسألته كم ثمنه؟ قال: سبع مئة. فأعطته المال، فاشتراه فجاء به إليها، فقال: أما إنه لو كان لي لأعتقته. قالت فهو لك، فأعتقه.[2]

وهذه الرواية لم تذكر شيئاً عن عمر زيد حين اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سوق مكة، فلما علم أهل زيد أن ابنهم في مكة، وأنه عند رجل من أشرافها هو محمد بن عبدالله، وفد أبوه وعمه إلى مكة، وقابلوا محمداً صلى الله عليه وسلم، وسألوه أن يُسلمهم ابنهم زيداً، ثمناً أو تكرماً، فأعطاهم ما سألوه، حيث إنه خيَّر زيداً بالذهاب مع أهله أو البقاء معه، فاختار البقاء مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضيف ابن سعد إلى هذه الرواية رواية ينتهي بسندها إلى هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وفيها يقول: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك من زيد، أخذه إلى الحِجر حِجر الكعبة، فقال: (يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابني أَرثه وَيرثني) فلما رأى ذلك أبوه وعمه، طابت أنفسهما وانصرفا. لذلك قال عبدالله بن عمر: ما كُنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد

(1) انظر سعد الماضي، سوق حُباشة، ص ص46-47.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1/223، قال محققو سير أعلام النبلاء إن إسناد هذه الرواية، منقطع، انظر: حاشية ص223 رقم (2).

حتى نزل قوله تعالى: (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ).[1]

وذكر ابن هشام أن حكيم بن حِزام بن خويلد، قدم برقيق من الشام فيهم زيد بن حارثة وهو (وصيف) فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها زيداً، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه قبل أن يوحى إليه. هذه الرواية التي ذكرها ابن هشام، ربما تنقض ما سبقها من روايات حول سبي زيد وبيعه في الأسواق، ولعل ما يُلقي بظلال من الشك عليها هو أنها جاءت دون إسناد، وهي في الوقت ذاته رواية معزولة، ولا يُلتفت إليها؛ حيث لم ترد في مصادر السيرة الأخرى حسب علم الباحث.

لكن هذا التبني لزيد لم يُكتب له الدوام إذ إنه لما طلق زيد زوجه زينب بنت جحش، ثم تزوجها من بعده النبي صلى الله عليه وسلم وطعن المنافقون في صحة زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من طليقة ابنه بالتبني أي -زيد بن حارثة-[2] نزل قول الحق تبارك وتعالى: (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) (الأحزاب: 40). ونزولاً عند هذه الآية أُبطلت عادة التبني التي كانت شائعة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.

ثم أصبح زيد بعد ذلك يعرف بزيد بن حارثة ويعرف بـ(زيد الحِبّ) أيضاً أي -حِب- رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه. فقد ورد عن أُسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد: (يا زيد أنت مَولاي ومنِّي وإليَّ وأحبُ القوم إليَّ)[3]، وجاء عند البخاري أن رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن سعد، الطبقات، 3/42-43؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 1/446-644؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 2/546.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 14/144؛ وقارن ابن سعد، الطبقات، 3/42.

(3) ابن سعد، الطبقات، 3/44؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 1/646.

وسلم قال لزيد بن حارثة (أنت أخونا ومولانا).

وقد كان زيد من السَّباقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد علي بن أبي طالب[1]، قال عنه الذهبي، زيد، سَيِّد الموالي وأسبقهم إلى الإسلام.[2]

وقال الزُّهْري: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة[3] ربما المقصود من الموالي، وإلا فمن المعلوم أن الصحابي الجليل أبا بكر الصديق، هو أول الرجال الأحرار إسلاماً وتصديقاً بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. كما وأن أول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد. حسب ما ذكره الزهري.

وحين اعتنق زيد الإسلام كان عمره عشرين عاماً تقريباً؛ لأنه حين نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ، كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً كما هو مشهور في مصادر السيرة وأن زيد بن حارثة كان يَصغُر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين سنة.

ثم إنه لما بلغ زيد سن الزواج، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أُم أيمن، حاضنة رسول الله ومولاته[4]، وكان عمرها حينذاك ستين عاماً تقريباً! والعجيب في هذا الأمر هو تفاوت السن بين الزوجين، إذ كان عُمر زيد حينها لا يتجاوز العشرين عاماً بينما كانت السيدة أم أيمن تكبره بأربعين عاماً.

ولعل الأكثر عجباً من ذلك هو أن تُنجب من زيد ابنها أُسامة وهي في تلك السن العالية.[5]

(1) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص139.
(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 222/1.
(3) انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب، 546/2.
(4) البلاذري، أنساب الأشراف، 472/1؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 546/2.
(5) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 546/2؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 644/1-646.

زيد بن حارثة: أمير البعوث والسرايا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف جيداً قُدرات الشباب ومواهبهم فكان كثيراً ما يكلُ إليهم قيادة بعض البعوث والسرايا، فكان زيد أحد أولئك الشباب، بل هو على رأسهم. قالت أم المؤمنين عائشة ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط، إلا أمَّره عليهم ولو بقي استخلفه. ولعل المقصود بالاستخلاف هنا أنه لو ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة استخلف زيداً على المدينة وقال سلمة بن الأكوع[1] إنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزا مع زيد بن حارثة تسع غزوات، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر زيداً عليهم. وقول سلمة إنه غزا مع زيد تسع غزوات فيه نظر.

حيث إن الواقدي ذكر في مقدمة كتابه المغازي سبع سرايا، التي قادها زيد، وهي:

1- سرية القردة، في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة.

2- سرية زيد إلى بني سُليم في الجموم في ربيع الآخرة سنة ست.

3- سرية زيد إلى العيص، في جمادى الأولى سنة ست.

4- سرية زيد إلى الطَّرف، في جمادى الآخرة سنة ست.

5- سرية زيد إلى حِسْمَى، في جمادى الآخرة سنة ست، وحِسْمَى من وادي القُرى.

6- سرية زيد إلى وادي القرى في رجب سنة ست.

(1) سلمة بن الأكوع: هو سلمة بن عمرو بن الأكوع، كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، وكان شجاعاً رامياً، فاضلاً خيراً وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد (خير رجالتنا سلمة بن الأكوع) توفي ابن الأكوع في المدينة سنة 70هـ. ابن الأثير، أُسد الغابة، 2/353.

7- ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قِرفة في رمضان سنة ست، ناحية وادي القُرى.[1]

يظهر على هذه القائمة بعض الاضطراب؛ ففي الوقت الذي ذكر فيه الواقدي جُملة السرايا التي قادها زيد وهي سبع وذلك حسب ما جاء في مقدمة الجزء الأول من (المغازي)، فإنه بالعودة إلى الحديث المفصَّل عن تلك السرايا وأسبابها وما تمخضت عنه لا نجد سوى أربع منها في الجزء الثاني من (المغازي)، وهي ما يلي:

سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى سنة ست.

سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرف في جمادى الآخرة سنة ست.

سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمَى، جمادى الآخرة سنة ست.

سرية زيد بن حارثة إلى أم قِرفة في رمضان سنة ست.

ومما يزيد الأمر التباساً أن الواقدي لم يوضح للقارئ سبب قصْر حديثه على أربع سرايا وسكت عن السرايا الثلاث الباقية!

ويلحظ على قائمة الواقدي التي حدد فيها عدد السرايا التي تولى قيادتها زيد بن حارثة أنه لم يذكر غزوة مؤتة أو سرية مؤتة والتي تعرف أيضاً بمسمى سرية الأمراء التي وقعت في السنة الثامنة من الهجرة حيث دفع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء إلى زيد بن حارثة.[2]

أما ابن سعد، فقد أثبت لزيد بن حارثة، نقلاً عن أستاذه الواقدي ست سرايا هي:

سرية زيد إلى بني سُليم بالجموم، سرية زيد إلى العيص، سرية زيد إلى

(1) الواقدي، المغازي، مقدمة الجزء الأول من المغازي، ص ص5-6.

(2) الواقدي، المغازي، 2/755 وما بعدها.

الطَّرف، سرية زيد إلى حِسْمَى، سرية زيد إلى وادي القُرى، وسرية زيد إلى أم قِرفة بوادي القُرى.[1]

واللافت في الأمر أن ابن هشام لم يُثبت لزيد بن حارثة سوى ثلاث سرايا أو غزوات كما يُسميها، وهي:

غزوة زيد إلى جُذام، وغزوة زيد بن حارثة بني فزارة، ومُصاب أم قِرفة، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين.[2]

وما ذكره ابن هشام عن هذا العدد المحدود من السرايا التي قادها زيد بن حارثة ربما أوحى إلى القارئ بأن سيرة ابن إسحاق لم تصل إلينا كاملة؛ ولذلك يجب ألا يتسرب الشك في مصداقية روايات الواقدي وكذلك روايات تلميذه ابن سعد حول ما ذكراه عن السجل العسكري المشرِّف لزيد بن حارثة.

ولعل أشهر السرايا التي قادها زيد بن حارثة هي

سرية أم قِرفة إلى بني فزارة، حيث اختلطت فيها الأسطورة بالحقيقة. فقد ذكر ابن هشام في حديثه عن غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أُم قِرفة؛ ومفادها أن زيد بن حارثة غزا وادي القُرى ولقي به بني فزارة، فأُصيب ناس من أصحابه، وارتُث زيد بين القتلى، فلما استَبَلَّ -أي شُفي- من إصابته عاد إلى المدينة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدث، ثم طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له بغزو بني فزارة ثأراً

(1) ابن سعد، الطبقات، 2/86-89، 90-91، 3/46.

(2) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 3/260-265، 2650-266، 284؛ أما بالنسبة إلى (مدين) فهي بلدة من بلدان شمال غرب المملكة وتعرف الآن بـ (البدع) قريبة من البحر الأحمر. انظر حمد الجاسر في تحقيقه لكتاب المناسك للحربي، ص650 هامش (2) نقلاً عن الهلابي، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م13 (1)، ص ص61-82، 1986م.

لنفسه ولأصحابه، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثه في جيش إلى وادي القرى، فقتلهم زيد، وأُسِرت أم قِرفة، فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكانت عجوزاً كبيرة، عند مالك بن حُذيفة بن بدر.. فأمر زيد بن حارثة قيس بن المُحسر[1] أن يقتُل أم قرفة، فقتلها قتلاً عنيفاً.[2]

هذه أقدم رواية وردت عند ابن هشام بشأن مُصاب أُم قِرفة وقومها بني فزارة. لعل أبرز ما يُلحظُ عليها أنها جاءت دون سند، ولا حتى تاريخ حدوثها، ولم تذكر شيئاً عن الدور الذي قامت به أُم قِرفة ضد المسلمين، ولا شيء أيضاً عن صفة القتل العنيف! لذلك يجب التعامل مع هذه الرواية بقدر كبير من التحوط، والحذر.

أما الواقدي، فيقدم روايته بشأن أم قرفة بسند طويل ينتهي بعبدالله بن الحُسين بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، ولا تختلف كثيراً عن رواية ابن هشام إلاّ بقليل من التفاصيل، مثل: أن زيد بن حارثة ذهب بتجارة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، ولما أشرف على وادي القُرى، لقيه ناس من فزارة، فضربوه هو وأصحابه حتى ظنوا أنهم قد قُتلوا، فلما استبلَّ -أي شُفي- زيد قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني فزارة، فأحاطوا بهم وحصروهم وهزموهم، وأخذوا جارية بنت مالك بن حُذيفة بن بدر وأُمها أُم قِرفة، فاطمة بنت ربيعة بن زيد.

ثم يُضيف الواقدي، قائلاً: إن الذي تولى قتل أم قِرفة هو قيس بن المُحسر حيث قتلها قتلاً عنيفاً، ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين وهي

(1) قيس بن المُحسر: قيس بن المسحر الكناني، الشاعر، اختلف في اسمه فقيل المُحسِّر، وقيل المُسحِّر، غزا مع زيد بن حارثة بني فزارة لما قُتلت أم قِرفة، إذ أمر زيد قيساً فقتلها. انظر ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1298/3؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، 511/3.

(2) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 265/4-266.

عجوز كبير...[1]

ثم ماذا؟ ماذا حدث لأم قِرفة بعد ذلك؟! المعروف أن كل جملٍ سار باتجاه معاكس للآخر حتى تمزقت العجوز وماتت!

رواية قتل أم قِرفة لا تُجيب صراحة عن سبب عقوبتها بهذه الصورة ولا عن الذنب الذي اقترفته أم قِرفة في حق المسلمين حتى تستحق هذه العقوبة الرهيبة؟

أما الجُرم الذي ارتكبته أم قِرفة في حق المسلمين حسب رواية منسوبة لأم المؤمنين عائشة أنها جهزت جيشاً من ولدها وولد ولدها عدتهم أربعون راكباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه.[2]

وهذه رواية ظاهرة الضعف والتهافت[3] إذ لا يُعقل أن تبعث أم قِرفة ذلك الجيش العائلي الصغير المكوّن من أربعين رجلاً لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في العام السادس من الهجرة أي بعد أن توطدت دعائم الإسلام في شبه جزيرة العرب وبعد فشل الأحزاب في حصارهم للمدينة في السنة الخامسة من الهجرة. ثم إن الرواية لم تذكر السبب الذي دفع أم قِرفة، لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله.

ثم تصف رواية منسوبة لأم المؤمنين عائشة، استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة بعد عودته من غزوة فزارة وقتل أم قِرفة، فتقول:

(قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك -أي من أم قِرفة- ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي، فأتى زيد ففزع الباب، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرُ ثوبه عُرياناً، ما رأيته عُرياناً قبلها، حتى اعتنقه وقبّلهُ.

(1) الواقدي، المغازي، 2/565.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/228.

(3) انظر حاشية محقق سير أعلام النبلاء، 2/228.

ثم سـأله فأخبره بما ظفَّره الله)[1] وفي رواية أخرى، قالت عائشـة إنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرياناً قبلها ولا بعدها![2]

هذه الرواية الأخيرة المنسوبة لأم المؤمنين عائشة، تنسف قصة غزوة زيد بن حارثـة لبنـي فزارة وقتل أم قِرفة من أساسـها. إذ إنـه من المعروف جيداً أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم حين يوجه بعثاً من بعوثه يزودهم بالتوجيه التالي: (لا تقتلن امرأة ولا صغيراً مُرضعاً، ولا كبيراً فانياً ولا تعقرن نخلاً، ولا تقطعن شجراً ولا تهدمن بيتاً).

وهكـذا فالنهـي عن قتل النسـاء يأتي هنا على قائمة المحظـورات، أما القول إن رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم فتـح لزيد بن حارثة بـاب بيته وهو عارٍ فحاشـا رسـول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك، وهل أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد أن يرى عورته سبحانك هذا بهتان عظيم.

وكذلـك الزعم أن عائشـة لم تر رسـول الله عُرياناً إلا مـرة واحدة حين هُرع عليه الصلاة والسـلام لاسـتقبال زيد بن حارثة عند قدومه من مهمته ضد بني فزارة وأُم قِرفة، فهو قول باطل ينقضه حديث عائشـة نفسـها، فقد ورد عنها أنها قالت: (كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من جنابة) وأحاديث عائشة في هذا الشأن كثيرة.[3]

أما ما نُسب إلى عائشة، أنها قالت: (ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيـد بـن حارثة في جيش قـط، إلا أمره عليهـم، ولو بقي اسـتخلفه) فظاهر

---

(1) الواقدي، المغازي، 565/2؛ الترمذي، (حديث 2732)؛ ابن سعد، الطبقات، 90/2-91؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 226/1.

(2) الترمذي، (الحديث: 2732)، حَسنهُ الترمذي، وقال حديث حسنٌ غريب.

(3) انظـر البخـاري، الأحاديـث التاليـة: 261، 263، 273، مسـلم، وورد عند مسـلم أحاديـث كثيرة في هذا الشأن وبعضها عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغتسل وبعض أزواجه من إناء واحد من الجنابة انظر (كتاب الحيض)، أحاديث: (43-49).

هذا النص يفيد أنه لو غزا رسول الله بنفسه أبقى زيد بن حارثة خليفة له على المدينة.[1] ولكن يبدو أن هذه الرواية غير دقيقة، فإن أحداث السيرة تُثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف زيداً على المدينة سوى مرتين! المرة الأولى: حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كُرَز بن جابر الفهري الذي أغار على سرح المدينة -الأنعام والمواشي-.

أما المرة الثانية التي استخلف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على المدينة، فقد كانت في غزوة المُريسيع، وذلك في شعبان، سنة خمس من الهجرة، وتُدعى أيضاً غزوة بني المصطلق.

أما أكثر من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في مغازيه فهو: عبدالله بن أُم مكتوم. وهكذا يظهر التضارب الواضح فيما يُنسب للسيدة أم المؤمنين بخصوص زيد بن حارثة وتقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قيادة السرايا والبعوث إذ إنه ليس كل ما يُنسب لعائشة في هذه الخصوص، صحيحاً لا يتسرب إليه الشك، فقد يكون الكثير من ذلك لم يحدث، بل مكذوب على أم المؤمنين عائشة.

وآخر السرايا التي اشترك فيها زيد بن حارثة وتولى قيادتها هي سرية مؤتة.[2] أو غزوة مؤتة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث

(1) انظر البلاذري، أنساب الأشراف، 472/1.

(2) مؤتة: مكان معركة ثأرية، جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نصارى الشام في السنة الثامنة من الهجرة، الذين قتلوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عُمير الأزدي، وأسند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادة السرية إلى ثلاثة من أصحابه هم: زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة، وكلهم كرَّمهم الله بالشهادة في قرية مؤتة شمال الأردن. انظر ابن هشام، السِّيرة النبوية، 4/15-30؛ الواقدي، 2/755-774؛ عاتق غيث البلادي، معجم معالم السيرة النبوية، 204-205.

بـن عمـير الأزدي[1] بكتـاب إلى ملـك بُصـرى[2]، فلمـا نـزل مؤتـة، اعترضه شُـرحبيل بن عمرو الغسـاني، فسـأله عن وجهته فأخبره، أنه رسـول رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم، فضـرب عنقـه، ولم يُقتل لرسـول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره.[3]

فلمـا بلـغ الخبر رسـول الله صلى الله عليه وسـلم اشـتد عليه الأمـر وانتدب النـاس فأخبرهـم بقتـل الحـارث ومن قتله وأمَرَ رسـول الله صلـى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة، فقال: إن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب وإن قُتل جعفر فعبـدالله بـن رواحـة. وكان عـدد المسـلمين الذين اشـتركوا في هذه السـرية ثلاثة آلاف[4] ويُلحظ هنا تقديم رسـول الله صلى الله عليه وسـلم لزيد على ابـن عمـه جعفر بن أبـي طالب، تقديراً منـه لزيد ولمواهبه ولمـا أظهر جعفر عدم رضاه من تأمير زيد عليه، قال:

يا رسـول الله، ما كنت أرهبُ أن تسـتعمل عليّ زيداً، فرد عليه الرسـول صلى الله عليه وسلم بهدوء وثقة: (امضِ فإنك لا تدري أي ذلك خير).[5]

والتقـى جيش المسـلمين بجيش الروم في قريـة مؤتة بالقرب مـن البلقاء في

(1) الحارث بن عُمير الأزيد:

ليس لـه ترجمـة وافيـة، قال عنـه ابن عبدالبر، هو الحـارث بن عُمـير الأزدي، أحد بني لهـبٍ وهو الذي بعثه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم إلى الشـام إلى ملك الروم، وقيل إلى صاحب بُصرى، فعرض له شـرحبيل الغسـاني فقتله، ولم يقتل لرسـول الله رسـول غيره، ومن أجل ذلك أرسل رسول الله صلى الله عليه وسـلم سـرية مؤتة، ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1/97-98؛ وقارن ابن الأثير، أسد الغابة، 1/388؛ وانظر رواية ابن سعد فهي تختلف تماماً عما جاء في المصدرين السابقين.

(2) بُصرى: كانت بُصرى، مدينة حوران وهي في منتصف المسافة بين عمَّان ودمشق، وهي آثار قرب مدينة درعا التي حلت محلها اليوم حتى ظن بعض الناس أنها هي.

عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم السيرة النبوية (دار مكة للنشر، 1402هـ)، ص ص43-44.

(3) الواقدي، المغازي، 2/755-756.

(4) الواقدي، المغازي، 2/756.

(5) ابن سعد، الطبقات، 3/447.

جنـوب الشـام، وذلـك في جمـادى الأولى من السـنة الثامنة مـن الهجرة[1]، وتبالغ بعض المصادر الإسـلامية في تصويرها لضخامة جيش الروم مقدرة ذلـك بأكـثر مـن مئتي ألف بمـا فيهم من حلفائهـم من العـرب المتنصرة.[2] هذا العدد الهائل يقابله ثلاثة آلاف من المسـلمين! وحتى لو تم تخفيض عدد جيش الروم إلى ثلاثين ألفاً، فإنه لا مجال للمقارنة بين القوتين! وفي الموجة الأولى من القتال، استُشهد قائد سرية مؤتة، زيد بن حارثة، ثم تسلَّم الراية جعفـر بـن أبي طالب، فرزقه الله الشـهادة، وأخذ الرايـة من بعده، عبدالله بن رواحة، وما لبث أن لحق برفيقيه شهيداً.[3]

وعندمـا علم رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بالخبر ذهـب إلى بيت جعفر بن أبي طالب، فسـأل أسـماء بنت عُميس، زوج جعفر، فقال: أين بنو جعفر؟ فأحضرتهم إليه؛ فضمَّهم، وشـمهم، ثم ذرفت عيناه فبكى، فسألته أسماء، هـل بلغك عن جعفر شـيء، فقـال نعم قُتل اليـوم. وأمرها بالصـبر والثبات وعدم النياحة.[4]

ثـم خرج رسـول الله صلى الله عليه وسـلم من بيت جعفـر، ودخل على ابنته فاطمـة، وهـي تقول: (واعمَّاه) فقال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم: على مثـل جعفـر فلتبكـي الباكية. ثم قـال: (اصنعـوا لآل جعفر طعامـاً فإنهم قد شُغلوا عن أنفسهم).[5]

ليـس المقصـود هنا الحديث عن مُصـاب جعفر، لكن لأنه أحد أمراء سـرية

(1) ابن هشـام، السِّيرة النبويـة، 4/15–23؛ الواقدي، المغازي، 2/755– 762؛ الطـبري، تاريخ، 3/36–41.

(2) المصادر نفسها أعلاه.

(3) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 4/19–21؛ الواقدي، المغازي، 2/762؛ الطبري، تاريخ، 3/39–40.

(4) انظر الواقدي، المغازي، 2/766.

(5) انظـر الواقـدي، المغازي، 2/766؛ وانظر بقية الخبر عن اسـتضافته لأبناء جعفر في بيته عند الواقدي، 2/767.

مؤتـة تشـعب بنا الحديث، ويبقى السـؤال عن عبدالله بـن رواحة، ما خبره؟ ومن المؤسف أن المصادر المتوافرة لا تقدم إجابة عن هذا السؤال!

ولا يمكـن اختـزال النشـاط الجهـادي لزيـد بـن حارثـة في قيادتـه للسـرايا والبعـوث التـي سـبقت الإشـارة إليهـا فقد كان له مشـاركات سـابقة جديرة بالتقديـر، فقـد اشـترك في غزوة بـدر وأُحُـد، والخندق والحُديبيـة وخيبر، وكان مـن الرُمـاة المذكوريـن من أصحـاب النبي صلى الله عليه وسـلم. وقد بعثه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بشـيراً لأهل المدينة بعد الانتصار يوم بدر.[1]

وجاء في مصدر آخر أن زيد بن حارثة يوم بدر قَتَل حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، وقيل اشترك في قَتْل حنظلة حمزة وعلي وزيد بن حارثة.[2]

وشـهد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم لزيد بن حارثة بجدارته في الإمرة على الحرب والكفاءة العسـكرية فلمَّا أَمَّرَ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم أُسامة على قوم فطعنوا في إمارته، قال صلى الله عليه وسلم: (إن تطعنوا في إمارتـه فقـد طعنتم في إمارة أبيه من قبـل، وأيّم الله لقد كان خليقاً للإمارة وإن كان مـن أَحَـب النـاس إليَّ، وإن هـذا -أي أسـامة- لمن أَحَب النـاس إليَّ بعده).

وحـين استُشـهد زيـد ورفاقه، قام النبي صلى الله عليه وسـلم فذكر شـأنهم فبـدأ بزيـد، فقال: اللهـم اغفر لزيد، اللهـم اغفر لزيد، اللهـم اغفر لزيد، اللهم اغفر لجعفر ولعبدالله بن رواحة.[3]

---

(1) محمـد بن مسـلم بن شـهاب الزُهـري (ت: 124هـ)، المغازي النبوية، تحقيق سُـهيل ذكار (دمشـق: دار الفكر، 1400هـ)، ص65.

(2) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 365/2.

(3) ابن سعد، الطبقات، 46/3.

وذكر البخاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفر وعبدالله بن رواحة قبل أن يأتي الناس خبرهم، فقال:

(أخذ الراية زيد فأُصيب ثم أخذها جعفر فأُصيب، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأُصيب، وعيناه تذرفان الدمع- حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم)[1] ولعل المقصود بذلك السيف خالد بن الوليد.

ورواية البخاري هنا مقدمة على الرواية السابقة التي بالغت بنعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت زيد، فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله حتى انتحب، فقال له سعد بن عُبادة مستنكراً: ما هذا يا رسول الله! فقال: (هذا شوق الحبيب إلى حبيبه)[2] ما أعظمك يا رسول الله وما أعظم وفاءك لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه!

أما الجانب الاجتماعي في حياة زيد بن حارثة فلعل أبرز جوانبه هو حياته الزوجية، فقد كان مزواجاً، مطلاقاً!

فمن المفارقات أن تكون أول أزواجه، سيدة طاعنة في السن، تكبره بأربعين عاماً، تلك هي السيدة أم أيمن بركة الحبشية؛ إذ كان عُمر زيد وقتها عشرين عاماً تقريباً. بينما كانت أم أيمن قد بَلغَتْ الستين! وكان ذلك الزواج بمباركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الفترة المكيّة المبكرة. للإسلام فولدت له أُسامة بن زيد.[3]

وليس من المعروف كم عُمر هذا الزواج، هل عاشت أم أيمن مع زيد حتى استشهاده في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة أم طلقها قبل ذلك.

---

(1) البخاري (حديث: 4262).

(2) ابن سعد، الطبقات، 3/47.

(3) ابن سعد، الطبقات، 2/423.

وربما كانت الزوجة الثانية لزيد هي زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد بن حارثة، ويبدو أنها لم تكن راضية عن ذلك الزواج، بل كانت مترددة في قبول زيد زوجاً ولكن عندما نزل قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) انصاعت لأمر الله وتزوجت من زيد، ويظهر أن هذا الزواج لم يُعمر طويلاً. حيث تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلاقها من زيد في شهر ذي القعدة من السنة الخامسة من الهجرة.

ويقدم ابن سعد رواية تستحق النظر بصدد أزواج زيد بن حارثة:

قالوا: إن أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط، قدمت المدينة مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها الزبير بن العوام، وزيد بن حارثة وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص (...) فاستشارت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن؛ فأشار عليها بزيد بن حارثة[1] إن اللافت في هذا الأمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار لها زيد بن حارثة، ويقدمه على بعض أجلاء الصحابة، ومن المبشرين بالجنة، مثل الزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وهذا دليل على مكانة زيد لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديره ومحبته له!

ولم تكن أم كلثوم بنت عقبة عندما هاجرت في السنة السادسة أو السابعة من الهجرة إلى المدينة ذات زوج، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد بن حارثة كما سبقت الإشارة إلى ذلك فولدت له، وقُتل عنها يوم

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، 1/471؛ وقارن ابن سعد، الطبقات، 8/230–231؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 4/1953–1954؛ وانظر ابن إسحاق، السير والمغازي، ص262.

مؤتة.[1] ويظهر الاضطراب عند ابن سعد في أمر ترتيب أزواج زيد بن حارثة فهو في الرواية السابقة يذكر أن أم كلثوم ظلت في عِصمة زيد حتى قُتل عنها يوم مؤتة، أي في السنة الثامنة من الهجرة، وفي موضع آخر من (الطبقات) أن زيداً طلق أم كلثوم، ولم يذكر متى تم ذلك الطلاق.[2]

ويظهر أن زيداً لم يكد يتزوج بواحدة حتى يُطلقها، ويتزوج من أُخرى، إذ إنه بعد طلاق أُم كلثوم، تزوج من دُرة بنت أبي لهب، ثم طلقها وتزوج من هند بنت العوام، أُخت الزُبير بن العوام ثم طلقها.[3] ويتبين بوضوح الاضطراب في معلومات ابن سعد عن أزواج زيد بن حارثة، حيث ورد في حديثه عن أزواج زيد، أنه بعد أن طلق هند بنت العوام زوَّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولاته وحاضنته أُم أيمن[4] بل وتزعم رواية ابن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الجنة لمن يتزوج من أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة[5] والإشكالية هنا هي كيف تكون أم أيمن آخر أزواج زيد، وهي التي زوَّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد، بعد زواجه من خديجة، بعد النبوة مباشرة؟! لذلك فإن الوقائع التي تم عرضها في ثنايا هذا البحث تثبت بما لا مجال فيه للشك أن أم أيمن كانت أول أزواج زيد وليست آخرهن.

يضاف إلى ما سبق، أن رواية ابن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أُم أيمن

(1) ابن سعد، الطبقات، 231/8.

(2) ابن سعد، الطبقات، 45/3، بل ويُضيف ابن سعد أن أم كلثوم أنجبت من زيد، زيد بن زيد ورُقية وكلهم ماتوا صغاراً.

(3) ابن سعد، الطبقات، 45/3.

(4) ابن سعد، الطبقات، 4/3.

(5) ابن سعد، الطبقات، 45/3؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 472/14.

هـذه الروايـة ضَعَّفها الألباني في ضعيف الجامع (5624). فلهذا فليس كل روايـات ابـن سـعد صحيحة فبعضهـا لا يخلو من علل، يجـب التوقف عندها وإمعان النظر فيها.

وكمـا تقـدم سـابقاً، فإن زيـد بن حارثة، قد استُشـهد مع رفاقـه جعفر وابن رواحة في يوم مؤتة سـنة (8هـ)[1] وشـهد له رسـول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في تلك المناسـبة فقال صلى الله عليه وسـلم: (اسـتغفروا له -زيد- فقد دخل الجنة وهو يسعى).

وجـاء في بعض الروايـات كان يـوم استشـهاده ابـن خمسـين سـنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

يبـدو أن سـن زيـد يـوم استشـهاده لا يخلـو مـن اضطـراب بـين الخمسـين والخمس وخمسين، والفرق هنا خمس سنوات لا غير؛ ولو اقتصر الأمر على هـذا الفـارق الطفيف لهان الأمر، لكن الأمر يتعدى ذلك إذا علمنا أن ميلاد رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم كان في عـام (571م) وأن زيـد بن حارثة أصغـر سـناً مـن رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم بعشـرين سـنة (591م) تقريباً وأن زيداً استُشهد في غزوة مؤتة سنة (8هـ) أي (629م) فيكون سن زيد في المحصلة النهائية 629-591=38. أي ثمان وثلاثون سنة.

ويبقى الفرق في عُمر زيد في تقديرات المصادر التاريخية والعملية الحسابية المبنية على الوقائع هو: ما بين (11) أو (16) عاماً.

ولا أدل على سـمو مكانة زيد بن حارثة لدى رسـول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتـه وتقديـره لـه، مثل المؤاخـاة التي عقدها رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم بين زيد بن حارثة وبين عم رسـول الله صلى الله عليه وسلم حمزة ين

(1) الواقدي، المغازي، 762/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/.

عبدالمطلب، وكأن رسول الله يريد من ذلك أن يوثق الصلة بين زيد وأُسرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنَعِم بها من صلة، وأكَرِم بها من قرابة قريبة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد أو المستوى من الإيثار والتقدير من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد بن حارثة وأحد سادة الأنصار، وهو أُسيد بن حُضير الأوسي.[1] وبهذا الإجراء النبوي، فقد مكَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس المهاجرين والأنصار، محبة زيد بن حارثة، حيث أصبح أخاً لكلا الفريقين، فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرف من جميع أطرافه!

ويمكن أن يُختم الحديث عن زيد بن حارثة بما ورد عند الذهبي إذ قال في شأن زيد:

(حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حِبه -أسامة- وما أحبَّ صلى الله عليه وسلم إلا طَيباً، ولم يُسمِّ الله تعالى في كتابه صحابياً إلا زيد بن حارثة...).

بقيت بضعة إشكالات حول ما قيل عن بَيعْ زيد في أسواق مختلفة من بلاد العرب، والاختلاف في الأثمان التي نُقدت فيه وما قيل عن دور لحكيم بن حزام في هذه الروايات المتناقضة؛ وهذا هو ما يجعل الباحث في حيرة في غياب المعلومات المؤكدة حول حقيقة بَيعْ زيد وما صار إليه أمره أخيراً.

فرواية ابن إسحاق القائلة إن زيداً جُلب من الشام، يصعب تصديقها إذا ما عُلم أن أخواله من بلاد طيء -أي حائل- شمال المملكة العربية السعودية، وكذلك الرواية التي تزعم أن حكيم بن حزام اشترى زيد لعمَّته من سوق حُباشة بناحية مكة، فهذا زعم يصعب قبوله لأن حُباشة وسوقها بعيدة كل

(1) ابن سعد، الطبقات، 44/3؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 472/1.

البعد عن مكة فهي تقع في بلاد بارق في أغوار تهامة، وكذلك الرواية القائلة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر زيداً في بطحاء مكة فاشتراه لزوجه خديجة وهذه الرواية سندها منقطع كما صرَّح بذلك الذهبي ونظراً لأن معظم الروايات جاءت دون أسانيد وغير خالية من العِلل فلا معنى لمناقشة الأثمان التي دُفعت لامتلاك زيد ولعل أقرب الروايات إلى الصحة، هي رواية الزبير بن بكار القائلة إن حكيم ابن حزام اشترى زيداً لعمَّته خديجة من سوق عكاظ.

رحم الله زيد بن حارثة، فقد كانت له مكانة رفيعة في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو زيد الحِب أي حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أحب الناس إلى قلبه، وقد جاهد في الله حق جهاده ولقي ربه شهيداً.

-III-

أُسامة بن زيد

(الحِب ابن الحِب)

هو أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، وهو حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُكنى أبا محمد. وأمه أم أيمن بركة الحبشية، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته.

ولد أُسامة بمكة ونشأ بها، حتى أدرك[1] ولا يُعرف الشيء الكثير عن تفاصيل حياته المبكرة في مكة، ولا يُعرف شيء عن علاقته بالنبي صلى الله عليه وسلم، قبل الهجرة إلى المدينة، أما قول ابن سعد أن أُسامة عاش في مكة حتى أدرك؛ فهي عبارة ذات مدلولين؛ أولهما: أن يكون بلغ سن الإدراك والوعي، وهذا هو الأقرب للصواب، وثانيهما: ربما المقصود به سن البلوغ، وهذا مستبعد.

وربما يتساءل القارئ عن سبب استبعاد البلوغ؟[2] والإجابة عن ذلك قريبة، حيث يُفترض أن أسامة قد هاجر مع أسرته إلى المدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقت قصير أي في السنة الأولى من الهجرة، وهذا يحمل على الاعتقاد أن سِن أُسامة عند هجرته كان في حدود الثامنة وأقام هو وأُسرته بالمدينة بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته، فهم مواليه وأحباؤه مُدة عشرة أعوام، وكان أُسامة في نهايتها قد بلغ الثامنة عشرة من العمر، حين كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيادة حملة

(1) ابن سعد، الطبقات، 4/61.

(2) ابن هشام، السِّيرة النبوية، 4/303-305.

مؤتة الثانية[1] التي سيتطرق لها الحديث لاحقاً.

أما المحور الذي تدور عليه شخصية أُسامة فهو شدة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له، ولعل هذا هو السبب الجوهري الذي قاد إلى البحث في سيرة أُسامة بن زيد. فقد ورد عند البخاري وغيره عِدة روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها تنبئ عن حُب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة. فقد جاء عند البخاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه -أُسامة- والحسن بن علي ويقول (اللهم إني أُحِبهما فأحبَّهما).[2]

ولكن قبل التوسع في هذه الجزئية من البحث يلزم التوقف أمام بعض الملحوظات التي دونتها بعض مصادر السيرة حول أُسامة بن زيد في طفولته. فقد جاء في أحد المصادر، أن أُسامة قد أصابه الجُدري أول ما قدم المدينة، وهو غُلام مُخاطهُ يسيل على فيه، فَتقَذَر به عائشة رضي الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق يغسل وجهه، ويُقبّلهُ، قالت عائشة: أما والله بعد هذا فلا أُقصيه أبداً.[3]

ومرة أُخرى تحدثتا عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يُنحي مُخاط أسامة، وأنها اعترضت، وطلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمح لها بأن تقوم هي بإزالة ذلك القَذَرة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة أحبيه فإني أُحبهُ).[4]

وفي السياق ذاته تذكر أُم المؤمنين عائشة أن أُسامة عَثَر بعتبة الباب فَشُجَّ في جبهته، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب منها أن تُميط عنه

(1) ابن سعد، الطبقات، 66/4؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 473/1؛ ابن سعد، الطبقات، 75/1.
(2) البخاري (حديث: 3447)؛ وقارن (حديث: 3735).
(3) الواقدي، المغازي، 1125/3.
(4) الترمذي (حديث: 3818)؛ الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، 501/2.

الأذى، فقذرتـه، فجعل النبي صلى الله عليه وسـلم يمص عنه الدم، ويمُجه عن وجهه ثم قال: (لو كان أُسـامة جارية لحليتهُ وكسـوتهُ حتى أُنفقهُ)[1] أي حتى يُرغب بالزواج منه. وعن عائشـة، قالت: أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تغسل وجه أُسامة وهو صبي، وما ولدَتْ ولا تعرف كيف يُغسَّل الصبيان فغسـلت وجهه غسـلاً ليس بذاك، وأن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم أخذه منها فجعل يغسِـلُ وجهه ويقول: (لقد أحسـن بنا أُسـامة إذ لم يكُن جارية، ولو كُنتَ جارية لحليتك وأعطيتك).

يتضح مما سـبق مـن روايات تتعلق بنظافة أُسـامة في صغره أنها جاءت من طـرف واحـد وهو أم المؤمنين عائشـة، وهذا يوحي للقارئ وكأن أُسـامة كان يعيش في بيت عائشـة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يُلح عليها دائماً بأن تتولى العناية الشـخصية لأُسـامة، علماً بأنه كان سـنّه في سِـنّها! كما يذكر الذهبي[2] أي أن عائشة وأُسامة أسنان أي في سن واحدة!

فكيف يُطلب منها القيام بأداء شيء هي لا تُحسنه؟! ثم ما بال أُسامة لا يهتم بنظافته الشخصية وهو في مثل سن عائشة؟ أي سن التاسعة ثم ماذا عن أم أيمن بركة الحبشـية وهي أم أُسـامة، لماذا لا تهتم بنظافة ابنها؟ إنها أسـئلة يصعب العثور على إجابة عنها، ثم ماذا عن بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسـلم حيـث لا يُعثر لهن علـى أي ملحوظـة بخصوص نظافة أسـامة؟ وتبقى تلك الروايات في دائرة الشك. وتبقى الأسئلة دون العثور على إجابات عنها.

أمـا محبـة النبـي صلـى الله عليه وسـلم لأُسـامة فهي محور البحـث في هذه الدراسة كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ وفي حقيقة الأمر فإنه يصعُب معرفة

(1) ابـن ماجـة (حديـث: 1976)، البـلاذري، أنسـاب الأشـراف، 1/475-476، أحمد بن حنبل، المُسـند، (حديث: 25126)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/503.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/501.

بداية اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأُسامة بن زيد هل كان ذلك الاهتمام منذ الفترة المكية أم بعد الهجرة إلى المدينة.

في الحقيقة إنه يصعب التحقق من مدى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة في خلال الفترة المكية لأن الكثير من أدبيات العهد المكي قبل الهجرة لم تصل إلينا كاملة، وكل ما يمكن الاستشهاد به هنا هو مرويات العهد المدني. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة يُحب أُسامة حُباً شديداً وكان عنده كبعض أهله.[1]

وذات مرة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسين وعندهما أُسامة بن زيد، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه أُسامة، فضحك ثم قال: (لو أنّ أسامة جارية لحَلّيْتُها وزيّنتُها حتى أُنْفقَها).[2] النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى أُسامة نظرة حُب وشفقة، فكأن لسان حاله يقول: لو أن أُسامة جارية وهو على هذه الحال من السواد، لوضعت عليها من الحُلي والزينة ما يجعل الرجال يرغبون بالزواج منها، ما أنبل مشاعرك يا رسول الله وصدق محبتك لذلك الصبي!

وذات يوم دخل علي بن أبي طالب والعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم وسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي أهلك أحبُ إليك؟ قال: فاطمة بنت مُحمد، فقالا: ما جئنا نسألك عن أهلك. قال: أحبُ أهلي إليَّ (من قد أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه، أُسامة بن زيد).

وحديث الترمذي هذا لا يخلو من نظر، إذ يُلحظُ عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عَدّ أُسامة من أهله! والأمر الآخر أن المقصود بآية (لِلَّذِي

(1) ابن سعد، الطبقات، 4/61.

(2) ابن سعد، الطبقات، 4/62؛ وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، 1/75-76؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/501.

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) هو زيد بن حارثة وليس ابنه أُسامة، فقد أنعم الله على زيد بالإسلام وأنعم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق.[1]

وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أحبُ الناس إليَّ أُسامة ما خلا فاطمة ولا غيرها؛ وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً، (إن أُسامة بن زيد لأحبّ الناس إليَّ أو من أحبَ الناس إليَّ، وأنا أرجو أن يكون من صالحيهم فاستوصوا به خيراً).[2]

وهكذا فرسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلن حُبهُ لأُسامة على رؤوس الأشهاد، ويرجو الله أن يكون من صالحي الأمة، بل ويوصي أصحابه من بعده أن يستوصوا بأسامة بن زيد خيراً!

ولعل الأعجب من ذلك أن تراجم أبناء الصحابة الكرام على كثرتها لا تعرف رجلاً أحبّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدر من الحُب مثل أُسامة بن زيد وأبيه زيد؛ فحينما طعن بعض الناس في تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة على قوم خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجموع في مسجد المدينة، وقال: إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل وأيم الله لقد كان خليقاً للإمارة وإن كان من أحبَّ الناس إليَّ، وإن هذا -أي أُسامة- لمن أحبّ الناس إليَّ بعده.[3]

وجاء في رواية عند مُسلم بشأن تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة على جيش أنه صلى الله عليه وسلم قال: وهو على منبر مسجده: (إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة الأحزاب الآية (37) وقارن الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، تفسير سورة الأحزاب الآية (37).

(2) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 76/1.

(3) البخاري (حديث: 4250)؛ وقارن مسلم: (حديث: 2426)؛ الترمذي (حديث: 3816).

قبلـه وأيم الله إن كان لخليقـاً لها. وأيم الله إن كان لأحبّ النـاس إلي وأيـم الله إن هـذا لهـا لخليق -أي أُسامة- وأيم الله إن كان لأَحبَّهُم إليَّ من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم).[1]

وأضاف ابن سـعد إلى ما سـبق من تزكية رسـول الله صلى الله عليه وسـلم لزيد بن حارثة وابنه أُسـامة أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فإنه لمِن أحـبّ النـاس إليَّ وكان أبـوه من أَحَـب النـاس إليَّ إلا فاطمـة فأوصيكم بأُسامة خيراً).

ولكن هل كل ما سبق من روايات كان كافياً للتدليل على مقدار محبة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم لأُسـامة بن زيد؟ يبدو أن كل ما سـبق من مظاهر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد قد يكون بالنسبة لأهل المدينة من أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وغيرهم من الأعراب حـول المدينـة كافيـاً ولكن رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم يُريـد أن يُعَّرف أهـل مكـة وغيرهم من أهل الحجاز على مكانة أُسـامة وحظوته لدى رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ففي عام الفتح أي فتح مكة في السـنة الثامنة من الهجرة، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ورديفه على راحلته أُسامة بن زيد[2]، ولما دخل عليه الصلاة والسلام الكعبة في ذلك اليوم نفسه أي يوم الفتح دخلها ومعه بلال وأُسـامة![3] ويجدر بالقارئ الحصيف أن يلحظ هنا أن النبـي الكـريم حين دخل الكعبة في ذلك اليوم العظيم والمشـهد المهيب لم يصَحَبْ معه أبا بكر أو عُمر وهم من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسـلم والمقربين منه ولم يصَحَبْ معه عند دخوله الكعبة بعض رجال قريش

(1) مسلم (حديث: 2426).
(2) ابن سعد، الطبقات، 64/4.
(3) ابن سعد، الطبقات، 64/4.

وسادتها الذين أسلموا يوم الفتح تقرباً وتحبباً إليهم، ولكنه آثر على الجميع رجلين أسودين من عباد الله المستضعفين الصالحين، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدف من وراء ذلك أن يمحو كل أثر من آثار الجاهلية. وتعظمها بالآباء والأحساب والأنساب، فكل هذه لا تساوي شيئاً في ميزان الإسلام، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. بل وزاد على ذلك من تكريمه لأسامة في ذلك اليوم أن قلده شرَفَ طَمْس ومحو الصُّور التي كانت في جوف الكعبة، حيث أخذ أسامة دلواً من ماء زمزم وثوباً وأخذ يمحو ما بها من صور.[1] وهذا شرفٌ لم يسبق إليه أحد قبل أسامة.

وفي السنة العاشرة من الهجرة، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حاجاً وهي حجة الإسلام، والتي تعرف أيضاً بحجة الوداع، وكان من ضمن أصحابه في حجته تلك أسامة بن زيد؛ وعندما أفاض عليه الصلاة والسلام من عرفة كان مُردفاً أسامة بن زيد.

وفي رواية عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وهو مُردفٌ أسامة بن زيد.[2] ونظراً لكثرة اصطحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة في أسفاره وتنقلاته، عُرِف بـ(الرديف) وذلك لكثرة ما يردفه رسول الله معه على راحلته.[3]

بل لعل ما أثار اهتمام الحُجاج في ذلك الموسم وشد أبصار الناس إلى أسامة هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة! ينتظره لأنه يردفه معه، فجاء غُلام أسود فطس، فقال أهل اليمن: إنما حبسنا من أجل هذا؟!

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، 1/475.
(2) البلاذري، أنساب الأشراف، 1/470.
(3) البلاذري، أنساب الأشراف، 1/469.

قال: فلذلك كَفَرَ أهل اليمن، يعني ردة أهل اليمن في أيام أبي بكر.[1]

إن موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وفي ساعة الإفاضة من عرفة وحبس الناس عن المسير حتى جاء ذلك الغلام الأسود الأفطس لأعظم دليل على مكانته في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديره له. وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصنيع يريد أن يُعلن أمام هذا الحشد الجم من المسلمين عظيم محبته لأسامة بن زيد ومكانته السامقة لدى الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى أن حُبّه أسامة نابع من عدم التمييز في اللون بين الناس.

أما في الجانب العسكري من سيرة أُسامة بن زيد، فقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم اهتماماً كبيراً في إبراز وصقل شخصية أسامة منذ وقت مبكر.

ففي السنة السابعة من الهجرة، أي حين كان عُمر أُسامة يتراوح بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة تقريباً، خرج أُسامة في سرية قد هيأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أميرها غالب بن عبدالله فاشتبكوا مع العدو فأصابوا من العدو مقتلة كبيرة وغنموا كثيراً من النَّعم (الإبل) والمواشي؛ ولكن أسامة أمعن في طلب رجلٍ منهم يدعى نهيك بن مرداس، فلما أدركه أسامة وأشهر عليه سيفه نطق الرجل بالشهادة (لا إله إلا الله) ولكن أُسامة، قتل الرجل ولم تشفع له الشهادة![2]، وما لبث أُسامة أن شعر بالندم على فعلته، وعند عودته إلى المدينة أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادثة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنكراً قتلته يا أُسامة وقد قال لا إله إلا الله! فقال أُسامة إنما قالها تعوذاً من القتل، فرد

(1) ابن سعد، الطبقات، 64/4؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 76/1؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 500/2.
(2) الواقدي، المغازي، 724/2؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 474/1.

عليه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قائلاً: (ألا شـققت قلبه لتعلم أصادق هـو أم كاذب)[1]. قـال أُسـامة: لا أقتـل أحـداً يقول (لا إلـه إلا الله) وتمنيتُ أنني لم أكن أسلمت يؤمئذ.[2]

فـكان عتـاب النبي صلى الله عليه وسـلم لأُسـامة على فعلته درسـاً بليغاً ظل يتذكره طيلة حياته وترك أثره على مواقفه السياسية في قابل الأيام.

وفي أوائل السـنة الحادية عشـرة من الهجرة في شـهر صفر جهز رسول الله صلى الله عليه وسـلم جيشـاً قوامه ثلاثة آلاف رجل (3000) من المهاجرين والأنصـار وكان من أبرزهم عمر بن الخطاب وأبو عُبيدة بن الجراح، وعقد اللـواء لأُسـامة بـن زيد وسـلمه قيادة الجيش وعُمر أُسـامة في ذلـك الوقت يـتراوح بـين الثامنة عشـرة والتاسـعة عشـرة![3] وأمره رسـول الله صلى الله عليه وسلم أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين.

وجـاء عنـد الواقـدي، أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قال لأُسـامة: قد وليتـك هـذا الجيش فاغز صباحـاً على أهـل (أُبنى، وحَـرّق عليهم وأَسْـرع السير تَسبق الخبر).

وكان مـن أسـباب هـذه الغـزوة أن رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم لم يزل يذكـر مقتـل زيد بـن حارثـة وجعفر وأصحابـه ووجـد عليهم وجداً شـديداً، لذلك بعد أن أمر رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بتجهيز الجيش استدعى أُسامة بن زيد، وقال له: (يا أُسامة سر على بركة الله حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش)

(1) الواقدي، المغازي، 725/2.

(2) الواقدي، المغازي، 725/2.

(3) ابـن سـعد، الطبقـات، 66/4-68؛ الواقـدي، المغـازي، 1118/3؛ وقـارن ابن هشـام، السِّـيرة النبوية، 291/4.

يتبين للقارئ من هذا التوجيه النبوي لأُسامة أنه يريد منه التوجه إلى تخوم الشام، وبالتحديد إلى مؤتة حيث استُشهد زيد بن حارثة ورفاقه، ويمكن اعتبار هذه الغزوة أنها غزوة ثأرية؛ وهذا أمر ليس بمستغرب، بل أمر طبيعي أن يَثأَر المسلمون لقتلاهم يوم مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة. ولعل ما يُمثّلُ أهمية تلك الغزوة الرجال الذين شاركوا فيها وكانوا جنوداً يأتمرون بأمر أسامة بن زيد الذي لم يكد يبلغ التاسعة عشرة من العمر!

إن تشكيلة هذا الجيش وقوامه من المهاجرين والأنصار بل وعلى رأسهم كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عُمر وأبي عُبيدة بن الجراح يعكس الأهمية الكبرى التي يُعلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الغزوة، بل ويعكس في الوقت نفسه محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة بن زيد وعظيم ثقته به وتقديمه على كبار أصحابه؛ لذلك فإن بعض رجال ذلك الجيش لم يكن راضياً عن تأمير أُسامة عليهم ربما لصغر سنه وقلة خبرته.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرم البعض من إمارة أُسامة صعد المنبر وقال: (إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة بن زيد وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنهما لخليقان لها، أو كانا خليقين لذلك، فإنه لمن أحب الناس إلي، وكان أبوه من أحب الناس إلي إلا فاطمة، فأوصيكم بأُسامة خيراً).[1]

ثم عسكر جيش أُسامة في الجُرف[2] انتظاراً لاستكمال استعداده، وانتظاراً لبعض أفراد الجيش من اللحاق بالمعسكر.

---

(1) ابن سعد، الطبقات، 66/4؛ وقارن البخاري (حديث: 4050، 3730)؛ مسلم، (حديث: 426).

(2) الجُرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة شمالاً، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة. ياقوت الحموي، مادة (جُرف).

وكان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم في غمرة تجهيزه لجيشِ أُسامة يشعرُ بأعراض المرض، وتَثقُل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام أُسامة والناس لينتظروا ما الله فاعل في رسوله. فأرسلت له -أي أُسامة- زوجه فاطمة بنت قيس (لا تعجل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل)[1] ثم هبط أُسامة وهبـط الناس للاطمئنـان على صحـة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فلم يبرح حتى قُبض رسـول الله صلى الله عليه وسـلم. وكان ذلك في يوم الاثنين الموافـق للثاني عشـر من ربيع الأول في السـنة الحادية عشـرة مـن الهجرة[2] تقريباً.

وجاء عند ابن إسـحاق، أن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم استبطأ الناس في بعـث أُسـامة بـن زيد، وهو في وجعه فخرج عاصباً رأسـه حتى جلس على المنـبر.... ثم قال: أنفذوا بعث أُسـامة فلعمري لئـن قُلتم في إمارته لقد قُلتم في إمارة أبيه من قبله وأنه لخليق للإمارة، وإن كان أبوه لخليقاً لها.

وكان من لُطف الله بأُمته أن اجتمع المهاجرون والأنصار في نفس اليوم الذي توفي فيه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم وقبل دفنه، وذلك في سـقيفة بني سـاعدة وبايعوا أبا بكر بالخلافة، فهو أول خليفة للمسـلمين بعد رسـول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

وبعـد الغـد من وفاة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، نـادى مُنادي أبي بكر ليتـم بعـث أُسـامة (ألا لا يبقـين بالمدينـة أحدٌ من جُنـد أُسـامة إلا خَرج إلى عسكره بالجُرف).[4]

---

(1) ابن سعد، الطبقات، 67/4.

(2) انظر ابن هشام، السيرة النبوية، 291/4-492، 304-305؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 22/1.

(3) انظـر حديـث سـقيفة بني سـاعدة عنـد ابن هشـام، السـيرة النبويـة، 306/4-312؛ الطـبري، تاريخ، 218/3-223.

(4) الطبري، تاريخ، 223/3.

ولكن قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقت قصير كانت قد ظهرت بوادر الردة في اليمن وفي اليمامة، فخاف أسامة على المسلمين بالمدينة من خطر المرتدين فأرسل وهو بالجُرف عُمر بن الخطاب إلى أبي بكر يستشيره في التريث حتى يتم تأمين المدينة من خطر الأعراب[1] ثم خطب أبو بكر بالناس وقال: (والله لئن تخطفني الطير أحب إليَّ من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم). وجاء في مصدر آخر صورة أكثر وضوحاً لموقف أبي بكر مِنْ بعث أسامة حيث قال: (والذي نفسي بيده لو ظننتُ أن السباع تأكُلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث، ولا بدأتُ بأوَّل منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول: أنفذوا جيش أسامة! ولكن خَصْلَة؛ أكلّم أسامة في عُمر يخلّفه يُقيم عندنا، فإنه لا غنى بنا عنه. والله ما أدرى يفعل أسامة أم لا، والله إن رأى لا أكرهه)[2] أي إن رأى عدم السماح لعمر بالبقاء إلى جانب أبي بكر.

ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته، وكلمه أن يترك عمر عنده ففعل أسامة، وجعل أبو بكر يقول له: (أذِنَت ونفسك طيبة؟ فقال أسامة. نعم).

فخرج أبو بكر يُشيِّع أسامة والمسلمين، فلما ركب أسامة من الجُرف في أصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس سار أبو بكر إلى جنب أسامة ساعة، ثم قال: (أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك).[3]

ثم قبل أن ينطلق أسامة بجيشه استوقفه أبو بكر وزود الجيش بوصيته التي تحمل أنبل أخلاق الفروسية وأظهر قيم الإسلام، فقال فيها: أوصيكم بعشر فاحفظوا عني:

---

(1) ابن سعد، الطبقات، 67/4؛ الطبري، تاريخ، 226/3.

(2) الواقدي، المغازي، 1121/3.

(3) الواقدي، المغازي، 1122/3.

(لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله... إلخ).[1]

ثم سار أُسامة بجيشه إلى وجهته، وما شعر أهل أبنى إلا والقوم قد شنوا عليهم الغارة، فقَتلَ من قاتله وَسَبى من قدر عليه. وكان أُسامة قد خرج على فرس أبيه التي قُتل عليها يوم مؤتة، وقَتل قاتل أبيه، أخبره به بعض السبي.[2]

وانصرف أُسامة من غزوته تلك ولم يُصب أحدٌ من المسلمين فلما سمع المسلمون بالمدينة بقدومهم، خرج أبو بكر بالمهاجرين وخرج أهل المدينة حتى النساء سروراً بسلامة أسامة ومن معه من المسلمين.

أما بخصوص الجانب الاجتماعي في حياة أُسامة فلعل أبرز ما يُلحظُ عليه هو تعدد الزوجات منذ سن مبكرة مثله مثل أبيه فكانت زينب بنت حنظلة تحت أُسامة بن زيد، فطلقها وهو ابن أربع عشرة سنة![3] ثم زوَّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة امرأة من طيء ففارقها. وزوَّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُخرى، فولدت له في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَوْلَم صلى الله عليه وسلم على بنائه بأهله.

وتزوج أُسامة بن زيد هند بنت الفاكه بن المغيرة المخزومية.[4] ودُرّة بنت قيس بن حُذافة، فولدت له محمداً وهنداً.[5] ولما طُلقت فاطمة بنت قيس

(1) الطبري، تاريخ، 3/226–227.

(2) الواقدي، المغازي، 3/1123–1124؛ وقارن ابن سعد، الطبقات، 4/67؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 1/473.

(3) ابن سعد، الطبقات، 5/170.

(4) ابن سعد، الطبقات، 4/71.

(5) ابن سعد، الطبقات، 4/72.

أخت الضحَّاك بن قيس الفهري سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ذكرها أحد؟ قالت: نعم، معاوية بن أبي سُفيان وأبو الجهم. فقال صلى الله عليه وسلم: (أنكحك أسامة) فقالت: أسامة! تهاوناً بأمره، ثم قَبِلت به، فقالت فزوجنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرمني الله بأبي زيد -أُسامة-، وشَرَّفني الله ورفعني به.

فولدت له جُبيراً وزيداً وعائشة. ثم تزوج أُسامة أم الحكم بنت عُتبة بن أبي وقاص، وبنت أبي حمدان السهمي، وتزوج برزة بنت ربعي من بني عُذرة، فولدت له حسناً وحُسيناً.

ولكن على الرغم من كل ما أحاط به رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسامة من حُب وتقدير فهو (الحِب بن الحِب)؛ فقد كان هناك شائعة طالما أقَضَّت مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلمته، وهي أن بعض الناس الذين لا يعرفون حقيقة أصل أسامة وأُمه الحبشية (بركة) كانوا يطعنون في صحة نسبه؛ إذ كيف يكون أبوه أبيض شديد البياض، بينما ابنه أُسامة شديد السواد، بل أسود كالليل؟!

وحدث في هذه الفترة من القلق والشك أن جاء قائف وهو الذي يعرف الأثر -قالت عائشة: دخل علي قائفٌ والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد، بينما كان أُسامة بن زيد وأبوه زيد مضطجعين تحت لحافهما، ورأى أقدامها ظاهرة من تحت اللحاف فقال: (إن هذه الأقدام بعضها من بعض). فَسُر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة.

وجاء عند ابن كثير رواية أكثر تفصيلاً من سابقتها؛ وهي أنه لما مَرّ مجزز المُدلجي[1] عليهما وهما نائمان في قطيفة وقد بدت أقدامهما أُسامة بسواده

(1) مُجزز المُدلجي: هو مجزز بن الأعور بن جفنة بن مُعاذ... الكناني المُدلجي، وإنما قيل له مُجزز، لأنه كان كلما أسر أسيراً جزّ ناصيته. ابن الأثير، أُسد الغابة، (ترجمة: 4680).

وأبوه ببياضه، فقال: (سبحان الله إن هذه الأقدام لمن بعض) فأُعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودخل على عائشة مسروراً تبرق أسارير وجهه، فقال: (ألم تري أن مُجَززاً نظر آنفاً إلى زيد بن حارثة وأُسامة بن زيد، فقال: إن بعض هذه الأقدام من بعض).[1] قال ابن كثير: (ولهذا أخذ فقهاء الحديث كالشافعي وأحمد من هذا الحديث من حيث التقرير عليه والاستبشار به، والعمل بقول القافة في اختلاط الأنساب وأشباهها).

وحين آلت الخلافة لعمر بن الخطاب سنة (13هـ) واتسعت الدولة في عهده، وفاض بيت المسلمين بالأموال، قرر عُمر في السنة الخامسة عشرة من الهجرة تقريباً إنشاء ديوان العطاء لينفق منه على المسلمين، قال الطبري: (وفي هذه السنة فرض عُمر للمسلمين الفروض، ودوّن الدواوين، وأعطى العطايا...).

وفي هذه الأثناء لم يغب عن بال الخليفة أُسامة بن زيد ففرض له في ديوان العطاء وأجزل له وقدمه على أمثاله رعاية لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأبيه من قبله. فقد فرض عُمر لأُسامة في أربعة آلاف وفرض لابنه عبدالله بن عُمر في ثلاثة آلاف فلما احتج عبدالله على هذا الإجراء لأنه قد حضر بعض المشاهد التي لم يشهدها أُسامة. أجابه عمر قائلاً: (زدته لأنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وكان أبوه أحب إلى رسول من أبيك).[2] رحمك الله يا عُمر ما أشد وفاءك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشد حُبك وتقديرك لأحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيثارهم على نفسك وعلى أهل بيتك!

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 8/253-254؛ وقارن الترمذي (حديث: 2129).

(2) ابن سعد، الطبقات، 3/297؛ وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، 1/474؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1/76.

وظل عمر بن الخطاب يُحيي أُسامة بالإمارة، ويقول: (ما كُنتُ أُحيي أحداً بالإمارة غير أُسامة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وهو أمير).[1] رحمك الله يا عُمر، ما أشد محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشد وفاءك وتقديرك لأحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد امتد الأجل بأُسامة حتى أدرك معركة الجَمَل بالبصرة (36هـ) وما بعدها وكان من أبرز أطرافها علي بن أبي طالب وأنصاره من جهة وأم المؤمنين عائشة وأنصارها من الجهة الأخرى.[2] وكان لأُسامة موقف واضح من هذه الفتنة التي وقعت بين فريقين من المسلمين فلم يشارك فيها وعندما دعا علي أُسامة إلى الخروج معه، قال: (والله إني لأصدقك المحبة ولو كُنتَ بين لحيي الأسد لأحببتُ أن أكون معك، ولكني جعلت على نفسي وعاهدت ربي ألا أُقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله).

ومن الجدير بالذكر أنه لما قُتل عثمان بن عفان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وجاء من بعده علي، بايعه بعض كبار الصحابة ومنهم أُسامة بن زيد.

وجاء في رواية عن الزُهري حول موقف أُسامة من الفتنة أن علياً قال لأُسامة: (ما كُنا نعدك إلا من أنفسنا فلم تدخل معنا)[3]. فقال أُسامة: (يا أبا حسن والله لو أخذت بمشفر الأسد لأخذتُ بمشفره الآخر معك حتى نهلك جميعاً أو نحيا جميعاً، فأما هذا الأمر الذي أنت فيه والله لا أدخل فيه أبداً).[4]

لذلك فقد عُدّ أُسامة أحد الأربعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(1) ابن سعد، الطبقات، 4/67-68.
(2) انظر عن معركة الجمل، الطبري، تاريخ، 4/487 وما بعدها.
(3) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/504.
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/504.

الذين لم يدخلوا في الفتنة.[1]

وقُبض النبي صلى الله عليه وسلم وأُسامة ابن عشرين سنة تقريباً وكان قد سكن وادي القُرى، بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل إلى المدينة فمات بالجُرف في آخر خلافة معاوية بن أبي سُفيان.[2] وجاء في مصدر آخر وهو الثبت كما جاء في الاستيعاب أن أُسامة بن زيد توفي سنة أربع وخمسين للهجرة.[3]

وهكذا ودع أُسامة بن زيد دنيا الفناء إلى دار البقاء، حاملاً معه سراً دفيناً وغالياً ألا وهو وَلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديد بأُسامة وحبه العميق له، وأكرِم بهذا الحب والولع، وما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا طيباً، فأُسامة حِب رسول الله وابن حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا الرسول صلى الله عليه وسلم كشف لأمته عن سر هذا الحب، ولا أُسامة أفشَى لمن حوله سر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له. ولكن يكفي أُسامة فخراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكَّن في نفوس المسلمين محبة أُسامة، وكيف لا يحب المسلمون حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت أجيال المسلمين تتذكر أُسامة بن زيد بمزيد من الحُب والتقدير والإعجاب فهو: الحِب ابن الحِب.

---

(1) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 77/1، والأربعة الذين لم يشتركوا في الفتنة هم: سعد بن مالك، وعبدالله بن عُمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد.

(2) ابن سعد، الطبقات، 72/4؛ وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، 475/1.

(3) ابن عبدالبر، الاستيعاب، 77/1.

الخلاصة

إجمالاً لما سبق من حديث عن مشاهير موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبائه، فإن بركة الحبشية أم أيمن، حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته، كان رسول الله قد ورثها من أحد والديه، وعاشت معه منذ طفولته، وقد شهدت ولادته وبناءً على ذلك فهي تُعد من الناحية الزمنية أقدم موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطولهم عِشرة له طيلة رحلة حياته المباركة، حيث كانت من أوائل النساء اللاتي أسلمن في السنة الأولى للدعوة، وهاجرت إلى المدينة لحاقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بعض مغازيه، وظلت بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى لحق بالرفيق الأعلى، وتوفيت بعده بخمسة أشهر.

أما زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، فقد لحقه سِباء، واشتراه حكيم بن حزام من سوق عكاظ لعمته السيدة خديجة، التي وهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، وبعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سن الأربعين، أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً، كما أعتق أم أيمن وزوجهما من بعض، وكانت أُم أيمن آنذاك متقدمة في السن، بينما كان زيد بن حارثة في العشرين من العمر! تقريباً وكان زيد أول الموالي إسلاماً، حيث أسلم بعد علي بن أبي طالب مباشرة، وقد أوكل له رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادة بعض السرايا والبعوث، إدراكاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمواهب زيد العسكرية، كما أن زيداً اشترك في كثير من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المشهورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختاره الله إلى جواره شهيداً في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة.

أما أُسامة بن زيد حِب رسول الله وابن حِبه فقد ولد في مكة في أُسرته المسلمة وهاجر معها إلى المدينة وهو في سن العاشرة تقريباً، وعاش مع أسرته في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبصحبته وكان يُدعى (الرديف) لكثرة ما يردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على دابته وذلك كناية عن حُب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد.

وفي الثامنة عشرة من العمر تقريباً، وفي أوائل السنة الحادية عشرة من الهجرة، كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيادة جيش قوامه ثلاثة آلاف رجل وكان من أبرز جنود ذلك الجيش كبار الصحابة أمثال: عُمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والزبير بن العوَّام وغيرهم من كبار المهاجرين والأنصار، وكانت وجهته الشام ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وهو يهتف في من حوله قائلاً: (أنفذوا بعث أُسامة أنفذوا بعث أُسامة) وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتحرك ذلك الجيش، وأنفذه الخليفة أبو بكر الصديق، وتكليف رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة وهو الشاب اليافع بقيادة ذلك الجيش الذي من أبرز جنوده كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شرف لا يدانيه شرف، وتقدير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُسامة وتعبير عن إعجابه به ومحبته له. وامتدَّ الأجل بأُسامة حتى أيام معاوية بن أبي سفيان حيث توفي في سنة أربع وخمسين من الهجرة؛ بعد أن جاهد في الله حق جهاده.

مسرد المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيحا، ط1 (بيروت: دار المعرفة، 1997م).

- الأزهري، محمد بن محمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد علي النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).

- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي، كتاب السير والمغازي، تحقيق سُهيل زكار، ط1 (دمشق: دار الفكر، 1398هـ/ 1978م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1 (الرياض: دار السلام، 1417ه/ 1997م).

- البلادي، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1 (مكة: دار مكة للطباعة، 1402هـ/ 1982م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، ط3 (القاهرة: دار المعارف، د:ت)، الجزء الأول.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سُنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، ط2 (القاهرة: مطبعة الحلبي، 1398هـ).

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيحا وجماعة، ط1 (بيروت: دار المعرفة، 1425هـ/ 1996م).

- ابن حنبل، أحمد بن عبدالله، المُسند، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت).

- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النّبلاء، تحقيق حسين الأسد وآخرون وإشراف شُعيب الأرنؤوط، ط9 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ/ 1993م).

- الزُهْري، محمد بن مسلم بن شِهاب، المغازي النبوية، تحقيق سهيل زكار (دمشق: دار الفكر، 1400هـ/ 1980م).

- ابن سعد، محمد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، د.ت).

- السُّهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد (القاهرة: مؤسسة مختار للطباعة والنشر، د: ت).

- الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، ط7 (بيروت: دار القرآن الكريم، 1402هـ/ 1981م).

- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرُسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4 (القاهرة: دار المعارف، د:ت).

- ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد علي البجاوي (مصر: مطبعة نهضة مصر، د.ت).

- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عُكاشة، ط4 (مصر: دار المعارف، د.ت).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ط1 (بيروت: دار الفكر، 1420هـ/ 1999م).

- ابن كثير، إسماعيل بن عُمر، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1 (القاهرة: هجر للطباعة والنشر، 1417هـ/ 1997م).

- ابـن ماجـة، محمـد بن يزيد القزويني، سُـنن ابـن ماجة، تحقيق محمـد فـؤاد عبدالباقي (بيروت: المكتبة العلمية، د: ت).
- الماضي، سعد بن علي، سوق حُباشة، ط1 (أبها: نادي أبها الأدبي، 1438هـ/ 2017م).
- مُسـلم، مُسـلم بن الحجاج العُشـيري، صحيح مسـلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر، 1403هـ).
- النَّسائي، أحمد بن شعيب، سُنن النَّسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط2 (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ/ 1998م).
- ابن هشام، عبدالملك الحمْيري، السِّيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط2 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417هـ/ 1997م).
- الهلابـي، عبدالعزيـز بن صالح، (سـرية زيد بـن حارثة إلى بني فزارة) دراسـة نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج13، 1998م، ص ص61-82.
- الواقـدي، محمـد بن عمر، المغازي، تحقيق مارسـدن جونـز، ط3 (بيروت: عـالم الكتب، 1404هـ/ 1984م).

قائمة كتاب المجلة العربية

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
1	الإسلام والغرب حوار.. لا صراع	د. سعيد عطية أبوعالي	محرم 8141هـ/ مايو 7991م	240
2	إساءة معاملة الأطفال تلمس الأسباب والظروف	د. عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل	صفر 8141هـ/يونية7991م	241
3	أضرار الجوال بين الحقيقة والخيال	م. عبدالله بن حمد الكثيري	ربيع الأول 8141هـ/يوليو7991م	242
4	الأسلحة الكيميائية والجرثومية خطر في وجه الحضارة	د. عبدالعزيز بن علي الخضيري	ربيع الآخر 8141هـ/أغسطس7991م	243
5	من يشتري الضحك والفرح ؟!	عبد الله الجفري	جمادى الأولى 8141هـ/سبتمبر7991م	244
6	الملك عبدالعزيز ومراسلاته	د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	جمادى الآخرة 8141هـ/اكتوبر7991م	245
7	دمج المعاقين مع الأطفال الأسوياء	د. فوزية أخضر	رجب 8141هـ / نوفمبر 7991م	246
8	المؤتمر العام السادس والمجلس التنفيذي الثامن عشر للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	عبد الرحمن محمد	شعبان 8141هـ/ديسمبر7991م	247
9	أيام العار	جون سوين/ ترجمها منصور الخريجي	رمضان 8141هـ/يناير 8991م	248
10	الإنترنت تقنيات وخدمات	د. عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ	شوال8141هـ/فبراير8991م	249
11	الأكل الوسطي وحكاية هرمين	د. عدنان سالم باجابر	ذوالقعدة 8141هـ/ مارس8991م	250
12	الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله	د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي	ذو الحجة8141هـ/ ابريل8991م	251
13	الماء ثروة الحاضر.. وأمل المستقبل	د. أحمد عبدالقادر المهندس	محرم 9141هـ/يونيو8991م	252
14	المتقاعدون ووقت الفراغ	عبد العزيز بن علي الغريب	صفر9141هـ/يونيو8991م	253
15	فاعلية الأغذية الوارد ذكرها في القران الكريم	د. رافده الحريري	ربيع الأول 9141هـ/يوليو8991م	254
16	القاعدة والاستثناء في الإعلام والسياسة	د.فؤاد بن عبدالسلام الفارسي	ربيع الآخر 9141هـ/أغسطس8991م	255
17	الكتابة للأطفال لماذا ... ماذا نكتب وكيف ؟	محمد سعيد المولوي	جمادى الأولى 9141هـ/ سبتمبر 8991م	256
18	مسؤولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية	د. ساعد العرابي الحارثي	جمادى الآخرة 9141هـ/اكتوبر8991م	257
19	الأيام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات المغربية	المجلة العربية	رجب 9141هـ/نوفمبر8991م	258
20	الفياجرا شاغلة العالم !	جلال محمد حمام	شعبان9141هـ/ديسمبر8991م	259

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
21	العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية	عبد الله العلي النعيم	رمضان9141هـ/يناير 9991م	260
22	قراءة في فكر الملك عبدالعزيز	بدر بن أحمد كريم	شوال 9141هـ/فبراير9991م	261
23	الجودة ومواصفة آيزو 0009	د. إبراهيم بن علي الخضير	ذو القعدة9141هـ/ مارس9991م	262
24	أرقامنا العربية الأصيلة	د. إبراهيم احمد مسلم الحارثي	ذوالحجة 9141هـ/ابريل9991م	263
25	القلق (مرض العصر) كيف يعالجه القران ؟	د. زهير أحمد السباعي	محرم 0241هـ/مايو9991م	264
26	تعليم الفتاة بين التفرد والمحاكاة	د. علي بن مرشد بن محمد المرشد	صفر0241هـ/يونيو9991م	265
27	الشيخ ابن باز (يبكيك محراب يئن ومنبر)	المجلة العربية	ربيع الأول0241هـ/يوليو9991م	266
28	الإمارة وتنمية السياحة	الأمير خالد الفيصل	ربيع الآخر 0241هـ/ أغسطس999م	267
29	في تأهيل الأدب الإسلامي نحو رواية إسلامية	د. حلمي محمد القاعود	جمادى الأولى0241هـ/سبتمبر9991م	268
30	الأدب المقارن في ضوء الرؤية العربية والإسلامية	محمود رداوي	جمادى الآخرة0241هـ/اكتوبر9991م	269
31	منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية	أ . أسامة بن جعفر فقيه	رجب 0241هـ/نوفمبر 9991م	270
32	مجلس التعاون الخليجي رؤية متابع	أحمد محمد سالم	شعبان0241هـ/ديسمبر9991م	271
33	الإسلام والغرب والدور السعودي في إقامة حوار بنلء بينهما	د. عبدالعزيز بن إبراهيم السويل	رمضان0241هـ/يناير0002م	272
34	الترويج دوافعه – آثاره – ضوابطه	عبد الله بن ناصر السدحان	شوال0241هـ/فبراير 0002م	273
35	أمراض القلب والوقاية منها	أ.د. منصور محمد النزهة	ذوالقعدة0241هـ/فبراير0002م	274
36	العالم الإسلامي	محمد بن ناصر العبودي	ذو الحجة0241هـ/ابريل0002م	275
37	ضياع الهوية في الفضائيات العربية	د. عائض الردادي	محرم1241هـ/مايو0002م	276
38	البلاستيك وصحة الإنسان	د. محيي الدين عمر لبنية	صفر1241هـ/مايو0002م	277
39	منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ	د. عثمان سيد أحمد خليل	ربيع الأول1241هـ/يونيو0002م	278
40	المرأة كيف عاملها الإسلام	الشيخ/حسن بن عبدالله آل الشيخ	ربيع الآخر1241هـ/يوليو0002م	279
41	الفكاهة في أدب الشيخ علي الطنطاوي	أحمد علي آل مريع	جمادى الأولى1241هـ/أغسطس0002م	280

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
42	مشكلة المياه وآفاق مستقبلها في المملكة العربية السعودية	أ.د. خالد بن عبدالرحمن الحمودي	جمادى الآخرة1241هـ/سبتمبر0002م	281
43	حقوق الإنسان في الإسلام	الشيخ/صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ	رجب1241هـ/اكتوبر0002م	282
44	الجاسر علاّمة وعلامة	د. عبدالله مناع	شعبان1241هـ/نوفمبر0002م	283
45	المردود الإيجابي للتفاعل التعليمي بين المعلم وطلابه	عبدالله بن مراد العطرجي	رمضان1241هـ/ديسمبر0002م	284
46	تجربة اليونسكو: دروس الفشل	د. غازي القصيبي	شوال1241هـ/يناير1002م	285
47	الفصيح مما أضاعه المشارقة وحفظه المغاربة	حماد بن حامد السالمي	ذوالقعدة1241هـ/فبراير1002م	286
48	صفحات من حياة الفقيد العلم الزاهد الشيخ محمد بن عثيمين	أ.د.عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار	ذوالحجة1241هـ/مارس1002م	287
49	الصناعة السعودية عام 0341هـ(0102م) رؤية مستقبلية	م. عبدالله بن يحيى المعلمي	محرم2241هـ/أبريل1002م	288
50	مشكلة العنوسة الأسباب والعلاج	رفعت محمد طاحون	صفر2241هـ/مايو1002م	289
51	الطب الشعبي حقائق وخرافات	د. حسام الدين أبو السعود	ربيع الأول2241هـ/يونيو1002م	290
52	العربية لغة الوحي .. والوحدة	محمد عبدالشافي القوصي	ربيع الآخر2241هـ/يوليو1002م	291
53	حقيقة النوم وقفات وتأملات	يوسف محمد أبو عود	جمادى الأولى2241هـ/أغسطس1002م	292
54	دور المدرسة في تربية النشء وبناء المجتمع	د. علي بن مرشد المرشد	جمادى الآخرة2241هـ/سبتمبر1002م	293
55	مشكلات طفلك الصحية في عامه الأول وحلولها	د. محمد مصطفى السمري	رجب2241هـ/أكتوبر1002م	294
56	مفهوم العمل في الإسلام	حسين بن عبدالله بانبيله	شعبان2241هـ/نوفمبر1002م	295
57	الإسلام وأزمة الإنسان المعاصر	د. محمد عبدالمنعم خفاجي	رمضان2241هـ/ديسمبر1002م	296
58	النظم العدلية الثلاثة (وزارة العدل)	أخرجه : عبدالقادر باقي زاده	شوال2241هـ/يناير2002م	297
59	الأديب عبدالكريم الجهيمان عطاء لا ينضب	محمد بن عبدالرزاق القشعمي	ذوالقعدة2241هـ/فبراير2002م	298
60	الشخصية الإسلامية سمات وتحديات	طه محمد كسبه	ذوالحجة2241هـ/مارس2002م	299
61	الشعر والأخلاق في تراث العرب النقدي	د. جعفر حسن الشكرجي	محرم3241هـ/أبريل2002م	300
62	الشورى في النظام الإسلامي ومقارنتها بالنظم الأخرى	الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير	صفر3241هـ/يونيو2002م	301

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
63	من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب	د. حسن عزوزي	ربيع الأول3241هـ/يونيو2002م	302
64	مقاييس الجمال في تجربة العميان الشعرية	د. عبدالله بن أحمد الفيفي	ربيع الآخر3241هـ/يوليو2002م	303
65	تعليم اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية	جاسم بن أحمد الجاسم	جمادى الأولى3241هـ/أغسطس2002م	304
66	اصطخاب المفردات كلام يدخل في التخاطب لا الخطب !!	أحمد بن عبدالرحمن العرفج	جمادى الآخرة3241هـ/سبتمبر2002م	305
67	الطب النبوي بين الإبداع الصحي والطب الوقائي	حسين محي الدين سباهي	رجب 3241هـ/أكتوبر2002م	306
68	العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء المهني للصحفيين	د. عبدالعزيز بن علي المقوشي	شعبان 3241هـ/نوفمبر2002م	307
69	من وسائل وأساليب التربية النبوية	د. صالح بن علي أبوعراد	رمضان3241هـ/نوفمبر2002م	308
70	من حلل الشعراء وحيلهم الفنية	حجاب بن يحيى الحازمي	شوال3241هـ/يناير3002م	309
71	الحب بين الأدب والطب	د. غالب خلايلي	ذوالقعدة3241هـ/فبراير3002م	310
72	شبهات وأباطيل حول الطلاق والرد عليها	رفعت محمد مرسي طاحون	ذوالحجة3241هـ/فبراير3002م	311
73	وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية	أ.د.علي بن إبراهيم الحمد النملة	محرم4241هـ/مارس3002م	312
74	الأدب العربي في المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين	د. حسن بن فهد الهويمل	صفر4241هـ/ابريل3002م	313
75	الغذاء ودوره في تنمية الذكاء	د. نبيل سليم علي	ربيع الأول4241هـ/مايو3002م	314
76	الأديب محمد بن أحمد العقيلي لمحات من سيرته	مجاهد باعشن	ربيع الآخر4241هـ/يونيو3002م	315
77	جذور الحملة الإعلامية على الإسلام والسعودية وصراع الهويات	د. فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى4241هـ/يوليو3002م	316
78	أفكار في شعر الإمام الشافعي	عبدالله الجعيثن	جمادى الآخرة4241هـ/أغسطس3002م	317
79	أهم أحداث المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها عام 9131هـ حتى 4241هـ	مساعد بن عبدالله الجنوبي	رجب4241هـ/سبتمبر3002م	318
80	أبو تراب الظاهري العالم الموسوعة أو سيبويه العصر	علوي طه الصافي	شعبان4241هـ/أكتوبر302م	319
81	وقفات مع الأستاذ عبدالله القرعاوي في ذكرياته	عبدالعزيز بن عبدالله السالم	رمضان4241هـ/نوفمبر3002م	320
82	المنهج العلمي في القران الكريم	محمد فيض الله الغامدي	شوال4241هـ/ديسمبر3002م	321
83	هل ينقرض الدبلوماسيون في حقبة العولمة؟	د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي	ذوالقعدة4241هـ/يناير4002م	322

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
84	الحوار بين الثقافات والحضارات ضرورة	إبراهيم نويري	ذوالحجة4241هـ/يناير4002م	323
85	المرأة في الفتوحات الإسلامية	عبدالله بن ناصر الحديب	محرم5241هـ/فبراير4002م	324
86	الأستاذ شيخ النقاد عبدالله عبدالجبار وماذا بعد عنه ؟!	عبدالله بن عبدالرحمن الجفري	صفر5241هـ/أبريل4002م	325
87	حسن صيرفي قراءة في جغرافية إنسان	محمد الدبيسي	ربيع الأول5241هـ/مايو4002م	326
88	العبقرية وأسسها الأربعة	فهد بن عامر الأحمدي	ربيع الآخر5241هـ/يونيو4002م	327
89	الإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها أنموذج إداري جديد	د. محمد حسن مفتي	جمادى الأولى5241هـ/يوليو4002م	328
90	مواجهة الفقر المشكلة وجوانب المعالجة	أ.د. علي بن إبراهيم النملة	جمادى الآخرة5241هـ/أغسطس4002م	329
91	مكامن الخلل في العملية التربوية	عبيد بن عبدالله السويهري	رجب5241هـ/سبتمبر4002م	330
92	التجربة المعاصرة للتنظيم الإداري بالمملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان5241هـ/أكتوبر4002م	331
93	الوسائل المفيدة للحياة السعيدة	الشيخ عبدالرحمن ناصر السعدي	رمضان5241هـ/نوفمبر4002م	332
94	الإعجاز الطبي في القران والسنة والجديد في علم الطب	د. حسان شمسي باشا	شوال5241هـ/ديسمبر4002م	333
95	أهمية حماية الهواء وطبقة الأوزون من أخطار التلوث	د. محمود درويش	ذوالقعدة5241هـ/يناير5002م	334
96	العمل برؤية إيمانية	علي مدني الخطيب	ذوالحجة5241هـ/فبراير5002م	335
97	منهج الجدل وآداب الحوار في الفكر الإسلامي	أ.د.بركات محمد مراد	محرم6241هـ/فبراير5002م	336
98	الأسبرين حكاية بلا نهاية	د. محيى الدين عمر لبنيه	صفر6241هـ/مارس5002م	337
99	أحمد السباعي رائد الأدب والصحافة المكية	محمد عبدالرزاق القشعمي	ربيع الأول6241هـ/أبريل5002م	338
100	إطلالة على المشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية	حسين محمد بافقيه	ربيع آخر6241هـ/مايو5002م	339
101	ذاكرة العراق التاريخية والحضارية	علوي طه الصافي	جمادى الأولى6241هـ/يونيو5002م	340
102	أم القرى خصوصية المكان والعمران	د.م. يحيى حسن وزيري	جمادى الآخرة6241هـ/يوليو5002م	341
103	الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي	عبدالعزيز بن سعد الدغيثر	رجب6241هـ/أغسطس5002م	342
104	الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية	أ. حجاب بن يحيى الحازمي	شعبان6241هـ/سبتمبر5002م	343

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
105	الضمانات الشرعية لحماية الأسرة في الإسلام	علي مدني رضوان الخطيب	رمضان6241هـ/أكتوبر5002م	344
106	الأدب الوجداني إبداع وفرسان	فوزي خياط	شوال6241هـ/نوفمبر5002م	345
107	الإدارة السوية وحمايتها من الضغوط الحياتية	أ.د. نبيل سليم علي	ذوالقعدة6241هـ/ديسمبر5002م	346
108	الحج :أحكام وأسرار قراءة تأملية في شعائر الحج ومناسكه	سالم بن عبدالله الشهري	ذوالحجة6241هـ/يناير6002م	347
109	جمع الجواهر في الملح والنوادر	د.عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	محرم7241هـ/فبراير6002م	348
110	مكة المكرمة أهمية الدور والمكان	د.عمر بن يحيى محمد	صفر7241هـ/مارس6002م	349
111	الإبداع والتحديث في فكر سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد 9231/2041هـ	د. صالح بن عبدالله بن حميد	ربيع الأول7241هـ/أبريل6002م	350
112	الزمان يزور المكان	د.غازي بن عبدالرحمن القصيبي	ربيع الآخر7241هـ/مايو6002م	351
113	رثاء الزوجة في الشعر العربي الحديث	حسني سيد لبيب	جمادى الأولى7241هـ/يونيو6002م	352
114	مشاعر أب في رسائل حرّى	د، إبراهيم بن مبارك الجوير	جمادى الآخرة7241هـ/يوليو6002م	353
115	رؤية في الفساد والجريمة	سليمان بن محمد الجريش	رجب7241هـ/أغسطس6002م	354
116	الحكومة الإلكترونية دراسة للتجربة التقنية المعلوماتية في المملكة العربية السعودية	حسن بن محمد الشيخ	شعبان7241هـ/سبتمبر6002م	355
117	آفاق المناجاة في شعر الدكتور سعد بن عطيه الغامدي	علي بن محمد العمير	رمضان7241هـ/أكتوبر6002م	356
118	الفقه الإسلامي أهميته والعناية بمصادره وأهله	د،عبدالله بن عبدالمحسن التركي	شوال7241هـ/نوفمبر6002م	357
119	المستشرقون بين الوفاء والافتراء	رفعت محمد طاحون	ذوالقعدة7241هـ/ديسمبر6002م	358
120	نحو خطاب لساني نقدي عربي أصيل	فاتح زيوان	ذوالحجة7241هـ/يناير7002م	359
121	المواقع الأثرية والتراث الثقافي بالمملكة العربية السعودية	ناصر بن محمد الحميدي	محرم8241هـ/فبراير7002م	360
122	الطائفية والتفكيك بعد سقوط بغداد	د . عايض الردادي	صفر8241هـ/مارس7002م	361
123	شنين الدموع	د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	ربيع الأول8241هـ/أبريل7002م	362
124	وميض من قبس الإسلام	د. رافدة بنت عمر الحريري	ربيع الآخر8241هـ/مايو7002م	363

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
125	الثوابت والمتغيرات في المجتمع السعودي	الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود ابن عبدالعزيز آل سعود	جمادى الأولى8241هـ/يونيو7002م	364
126	هاملتون جيب وكتابة الاتجاهات الحديثة في الإسلام	زكي بن عبدالله الميلاد	جمادى الآخرة8241هـ/يوليو7002م	365
127	لمحات في التربية الإسلامية	بهاء الدين عبدالله الزهوري	رجب8241هـ/أغسطس7002م	366
128	موقع العقل في ظل التشريع	رغداء محمد زيدان	شعبان8241هـ/سبتمبر7002م	367
129	الإسلام بين العالمية والعولمة	د . خالد احمد حربي	رمضان8241هـ/أكتوبر7002م	368
130	مقدمة في الشعر الياباني	علاء الدين رمضان	شوال8241هـ/نوفمبر7002م	369
131	الترجمة رؤية في الواقع العربي	د. محمد بن عبدالله العبد اللطيف	ذوالقعدة8241هـ/ديسمبر7002م	370
132	من سجن الأسطورة إلى رحم التاريخ	د فاطمة الياس	ذوالحجة8241هـ/يناير8002م	371
133	مفهوم الشعر عند ابن سينا	علي العلوي	محرم9241هـ/يناير8002م	372
134	اغتراب الثقافة الكل عن المجتمع الكيان	د علي بن حمد الخشيبان	صفر9241هـ/فبراير8002م	373
135	الأغذية المعدلة وراثيا مالها وما عليها	د عبدالعزيز بن ابراهيم العثيمين	ربيع الأول9241هـ/مارس8002م	374
136	النحو في عصر العولمة	د. فالح بن شبيب العجمي	ربيع الآخر9241هـ/أبريل8002م	375
137	تقاليد الكرم عند العرب	محمد السموري	جمادى الأولى9241هـ/مايو8002م	376
138	الكنتية خطاب السيرة الذاتية	أحمد علي آل مريع	جمادى الآخرة9241هـ/يونيو8002م	377
139	من تراثنا الحديث في اللغة والفكر والحضارة	عبد الله العلايلي وآخرون	رجب9241هـ/يوليو 8002م	378
140	ثقافة التعليم الالكتروني	د.زكريا يحيى لال	شعبان9241هـ/أغسطس8002م	379
141	الصحافة المطبوعة في عصر الملتيميديا	د. عثمان بن محمود الصيني	رمضان9241هـ/سبتمبر8002م	380
142	التجربة الشعرية الجديدة في السعودية	د. عالي بن سرحان القرشي	شوال9241هـ/اكتوبر8002م	381
143	المصطلح الإيقاعي في التراث الأدبي / القافية نموذجا	فريد محمد أمعضشو	ذوالقعدة9241هـ/نوفمبر8002م	382
144	معركة الشعر المنثور في الصحافة السعودية قبل نصف قرن	محمد بن عبدالرزاق القشعمي	ذوالحجة9241هـ/ديسمبر8002م	383
145	رواد الغناء في الجزيرة العربية من الشفوية إلى التسجيل	أحمد الواصل	محرم 0341هـ/يناير 9002م	384

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
146	قراءة في الظواهر التمثيلية العربية	سامي عبداللطيف الجمعان	صفر 0341هـ/فبراير 9002م	385
147	الأدب في البرازيل رؤية ومختارات	د . رشا احمد إسماعيل	ربيع الأول0341هـ/مارس9002م	386
148	أدب المدونات	شاكر لعيبي	ربيع الآخر0341هـ/أبريل9002م	387
149	الثقافة الأفقية وموت النخبة	د فهد العرابي الحارثي	جمادى الأولى0341هـ/مايو9002م	388
150	رحلة الأدب العربي الحديث إلى الإنجليزية	د.موسى أحمد الحالول	جمادى الآخرة0341هـ/يونيو9002م	389
151	مترجمو ألف ليلة وليلة	سيلفانا الخوري	رجب0341هـ/يوليو 9002م	390
152	رحلة الكتاب في الحضارة الإسلامية	محمد رجب السامرائي	شعبان0341هـ/أغسطس9002م	391
153	النسبية وما بعدها (ألبرت آينشتاين ،ستيفن ،مايكل)	د.عبدالله نعمان الحاج	رمضان0341هـ/سبتمبر9002م	392
154	مذكرات أبي القاسم الشابي	د. نور الدين صمود	شوال0341هـ/اكتوبر9002م	393
155	العولمة والأدب العربي المعاصر	د.أسامة محمد البحيري	ذوالقعدة0341هـ/نوفمبر9002م	394
156	مالك بن نبي في ذاكرة عبدالسلام الهراس	د . محمد البنعيادي	ذوالحجة0341هـ/ديسمبر9002م	395
157	رحلة إلى الحجاز	إبراهيم عبدالقادر المازني	محرم 1341هـ/يناير 0102م	396
158	قصائد أعجبتنا من غازي القصيبي	غازي بن عبدالرحمن القصيبي	صفر 1341هـ/فبراير 0102م	397
159	البيروقراطية وإدارة المعرفة	د عبدالله مسفر الوقداني	ربيع الأول1341هـ/مارس0102م	398
160	النص السردي الأندلسي مداخل لقراءة جديدة	إبراهيم الحجري	ربيع الآخر1341هـ/أبريل0102م	399
161	أوراق منير العجلاني	منير العجلاني	جمادى الأولى1341هـ/مايو0102م	400
162	الألعاب قي النظرية الأدبية	فارغا سلطان ترجمة عثمان الجبالي	جمادى الآخرة1341هـ/يونيو0102م	401
163	عالم الكتابة القصصية للطفل	عبد الباقي يوسف	رجب1341هـ/يوليو 0102م	402
164	أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب اللغوي	فاتح زيوان	شعبان1341هـ/أغسطس0102م	403
165	بدر الكبرى المدينة والغزوة	د. محمد عبده يماني	رمضان1341هـ/سبتمبر0102م	404
166	في الفكر الخلدوني	يوسف الحناشي	شوال1341هـ/اكتوبر0102م	405

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
167	ميغيل آسين بلاثيوس رائد الاستعراب الاسباني المعاصر	محمد عبدالرحمن القاضي	ذوالقعدة1341هـ/نوفمبر0102م	406
168	الشعر في المدينة المنورة بين القرنين 21 -41هـ	د . عاصم حمدان	ذوالحجة1341هـ/ديسمبر0102م	407
169	الرواية العربية والفنون السمعية البصرية	د . حسن لشكر	محرم 2341هـ/يناير 1102م	408
170	بدايات تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية	محمد عبدالرحمن القشعمي	صفر 2341هـ/فبراير 1102م	409
171	التحيز العربي للنقد الغربي	د.علي حمادي صديقي	ربيع الأول2341هـ/فبراير1102م	410
172	اليد واللسان	عبدالله محمد الغذامي	ربيع الآخر2341هـ/أبريل1102م	411
173	علم الحوار الاسلامي	د خالد أحمد حربي	جمادى الأولى2341هـ/مايو1102م	412
174	الموسوعات الفردية	د علي ابراهيم النملة	جمادى الآخرة2341هـ/يونيو1102م	413
175	تاريخ الهايكو الياباني	ريو يوتسويا ترجمة سعيد بوكرامي	رجب2341هـ/يونيو1102م	414
176	أدب الرحلات النبيلة	محمد منصور	شعبان2341هـ/يونيو1102م	415
177	الحطاب الافتتاحي في القران الكريم	د عبدالملك أشهبون	رمضان2341هـ/أغسطس1102م	416
178	السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم	أحمد علي آل مريع	شوال2341هـ/سبتمبر1102م	417
179	الجاحظ في مرآة أبي حيان	ابراهيم صبري راشد	ذوالقعدة2341هـ/أكتوبرر1102م	418
180	الإسلام وحقوق الانسان	زكي الميلاد	ذوالحجة2341هـ/نوفمير1102م	419
181	التراث العلمي العربي وقاماته	صلاح الشهاوي	محرم 3341هـ/ديسمبر 1102م	420
182	حساسية الوائي وذائقة المتلقي	عبدالباقي يوسف	صفر3341هـ/يناير2102م	421
183	وفيات المثقفين 1102	المجلة العربية	ربيع الأول3341هـ/فبراير2102م	422
184	الإسهام الإسلامي في التجديد الفلسفي للقرن 21م	خواكين لومبا فوينتيس	ربيع الآخر3341هـ/مارس2102م	423
185	في ثياب الاعرابي الأصمعي إمام الأنثروبولوجيا العربية	فاضل الربيعي	جمادى الأولى3341هـ/ابريل2102م	424
186	شعر الجن في التراث العربي	د. عبدالله سليم الرشيد	جمادى الآخرة3341هـ/مايو2102م	425
187	رندة الإسلامية أمنع حصون الأندلس الجنوبية	محمد القاضي	رجب3341هـ/يونيو2102م	426

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
188	مديح الأسئلة الصعبة ألغاز العلم المحيرة	د. عبدالله الحاج	شعبان3341هـ/يوليو2102م	427
189	فرق العمل العلمية في الحضارة الاسلامية	د . خالد أحمد الحربي	رمضان3341هـ/أغسطس2102م	428
190	موجز تاريخ الأدب الأمريكي	كارثرين فان سباكرن	شوال3341هـ/سبتمبر2102م	429
191	المشكلات الفلسفية عند ابن حزم والبصري وابن رشد	د. بركات محمد مراد	ذوالقعدة3341هـ/أكتوبر2102م	430
192	السيرة لعبة الكتابة	خالد فؤاد طحطح	ذوالحجة3341هـ/أكتوبر 2102م	431
193	آراء إخوان الصفا وخلان الوفا إعجاب وعجب	د. رشيد الخيون	محرم 4341هـ/ديسمبر 2102م	432
194	كتابات السياب النثرية	د . حسن الغرفي	صفر4341هـ/يناير3102م	433
195	عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم	عباس محمود العقاد	ربيع الأول4341هـ/فبراير3102م	434
196	ابن رشد وشوق المعرفة	د . بنسالم حميش	ربيع الآخر4341هـ/مارس3102م	435
197	اللغة هوية ناطقة	د . عبدالله البريدي	جمادى الأولى4341هـ/ابريل3102م	436
198	شعر الموسوسين في العصر العباسي	د.عبدالمجيد الإسداوي	جمادى الآخرة4341هـ/مايو3102م	437
199	الشعر والنثر في التراث البلاغي والنقدي	عبداللطيف الوراري	رجب4341هـ/يونيو3102م	438
200	أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب	د. عبدالهادي البياض	شعبان4341هـ/يوليو3102م	439
201	الاستشراق بين منحنيين النقد الجذري أو الإدانة	د. علي إبراهيم النملة	رمضان4341هـ/أغسطس3102م	440
202	سجع المنثور لأبي منصور الثعالبي(053 –924هـ)	د. أسامة محمد البحيري	شوال4341هـ/سبتمبر3102م	441
203	العشاق الثلاثة	د. زكي مبارك (2981 -2591)	ذوالقعدة4341هـ/سبتمبر3102م	442
204	أسس العلوم الحديثة في الحضارة الإسلامية	د . خالد حربي	ذو الحجة4341هـ/أكتوبر3102م	443
205	الفلسفة في فكر ابن تيمية جدل النص والتاريخ	د. أحمد محمد سالم	محرم5341هـ/نوفمبر 3102م	444
206	السينما والجذور	ترجمة خالد أقنعي	صفر5341هـ/ديسمبر3102م	445
207	الموروث الشعبي في السرد العربي	محمد عزيز العرفج	ربيع الأول5341هـ/يناير4102م	446
208	الطب والأدب علائق التاريخ والفن	د. عبدالله سليم الرشيد	ربيع الآخر5341هـ/فبراير4102م	447

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
209	أبو عمر أحمد بن حربون	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	جمادى الأولى5341هـ/مارس4102م	448
210	المرجعية والمنهج دراسة نظرية تطبيقية	د. أحمد مرزاق	جمادى الآخرة5341هـ/آبريل4102م	449
211	اللغة الشاعرة	عباس محمود العقاد	رجب5341هـ/مايو4102م	450
212	ظاهرة التداخل الشعري في المصادر العربية	د. عبدالرزاق حويزي	شعبان5341هـ/يونيو4102م	451
213	رمضان ذاكرة الزمان والمكان	محمد رجب السامرائي	رمضان5341هـ/يوليو4102م	452
214	القدس الشريف في الاستشراق اليهودي	د محمد رضوان	شوال5341هـ/أغسطس 4102م	453
215	الإبداع والنبوغ	د محمد فتحي	ذوالقعدة5341هـ/سبتمبر4102م	454
216	الرحلة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج1)	أحمد محمود أبوزيد	ذو الحجة5341هـ/أكتوبر4102م	455
217	نصوص النقد الأدبي لدى حماد الراوية	د الحسين زروق	محرم 6341هـ/نوفمبر4102م	456
218	الحسن بن الهيثم ومآثره العلمية	د أحمد فؤاد باشا	صفر 6341هـ/ديسمبر4102م	457
219	النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي	د محمد مريتي	ربيع الأول 6341هـ/يناير5102م	458
220	المناخ والمجتمع	د عبدالهادي البياض	ربيع الآخر 6341هـ/فبراير5102م	459
221	الفنون الأدائية والمستقبل نحو ذاكرة الغناء السعودي	أحمد الواصل	جمادى الأولى 6341هـ/مارس5102م	460
222	الإنسان القروسطي	إبراهيم الحجري	جمادى الآخرة 6341هـ/ابريل5102م	461
223	الاسْتِغْرَاب: المَنْهَجُ فِي فَهْمِنا الغَرْبَ	د. علي النملة	رجب 6341هـ/ مايو 5102م	462
224	فن الترسل العربي قديما وحديثا	عبدالقادر بنعبدالله /عبدالحميد أسقال	شعبان 6341هـ/يونيو 5102م	463
225	أبو الطيب المتنبي	عباس العقاد	رمضان 6341هـ/ يوليو 5102م	464
226	الخيال وشعريات المتخيل	د.محمد الديهاجي	شوال 6341هـ/ أغسطس 5102م	465
227	فن التأويل	ترجمة: محمد احمد عثمان	ذو القعدة 6341هـ/ سبتمبر 5102م	466
228	الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (ج2)	أحمد أبو زيد	ذو الحجة6341هـ/ أكتوبر 5102م	467
229	نظرات في الشعر العربي	أحمد بن سليمان اللهيب	محرم7341هـ/ نوفمبر 5102م	468

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
230	عدسة التاريخ	أسامة سليمان الفليّح	صفر 7341 هـ - ديسمبر 5102	469
231	مقاربات علمية للمقاصد الشرعية	د. أحمد فؤاد باشا	ربيع الأول 7341 هـ - ديسمبر 5102	470
232	وفيات 5102	هاني الحجي	ربيع الآخر 7341 هـ - يناير 6102	471
233	أحمد مشاري العدواني من الأزهر الشريف إلى ريادة التنوير	حمد عبدالمحسن الحمد	جمادى الأولى 7341 هـ - فبراير 6102	472
234	مساجلات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة	محمد القاضي	جمادى الآخرة 7341 هـ - مارس 6102	473
235	الشيخ الرئيس أبوعلي ابن سينا (توثيق ببليوجرافي)	د. أمين سليمان سيدو	رجب 7341 هـ - أبريل 6102	474
236	لغات جنوب الجزيرة العربية	عبدالرزاق القوسي	شعبان 7341 هـ - مايو 6102	475
237	شهر لا مثيل له	علاء الدين حسن	رمضان 7341 هـ - يوليو 6102	476
238	الجذور التاريخية لأدب الأطفال عند العرب	د. محمود إسماعيل آل عمار	شوال 7341 هـ - يوليو 6102	477
239	الترجمة العربية من مدرسة بغداد إلى مدرسة طليطلة	د. حسن بحراوي	ذو القعدة 7341 هـ - أغسطس 6102	478
240	فن كتابة القصة المصورة (comics)	صفية خالد المزيني	ذو الحجة 7341 هـ - سبتمبر 6102	479
241	هكذا تكلم رجاء جارودي	نادية المديوني	محرم 8341 هـ - أكتوبر 6102 م	480
242	مقالات الرافعي المجهولة في اللغة والأدب	وليد عبدالماجد كساب	صفر 8341 هـ - نوفمبر 6102 م	481
243	الترجمة وتحريف الكلم	محمد خير محمود البقاعي	ربيع الأول 8341 هـ -ديسمبر 6102م	482
244	التعلم المنظم ذاتياً	إبراهيم بن عبدالله الحسينان	ربيع الآخر 8341هـ -يناير 7102م	483
245	حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية	خالد بن أحمد اليوسف	جمادي الأولى 8341 هـ - فبراير 7102 م	484
246	طيءّ الجبلان: أجا وسلمى	د. فضل عمار العماري	جمادي الآخرة 8341 هـ مارس 7102 م	485
247	محمد بن الحسن الشيباني: الإمام العبقري	د. هشام بن عبدالملك بن دهيش	رجب 8341 هـ - أبريل 7102 م	486
248	منازل النص الأدبي: مقترح النص الشعري	د. إيهاب النجدي	شعبان 8341 هـ - أبريل 7102 م	487
249	مقالات الرافعي المجهولة (ج2)	وليد عبدالماجد كساب	رمضان 8341 هـ - يونيو 7102 م	488
250	السرقات الشعرية والتناص	إبراهيم بن سعد الحقيل	شوال 8341 هـ - يوليو 7102 م	489

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
251	وديع فلسطين حكايات دفتري القديم	صلاح حسن رشيد	ذو القعدة 8341 هـ – أغسطس 7102 م	490
252	الخط العربي	د. علي عفيفي علي غازي	ذو الحجة 8341 هـ – سبتمبر 7102 م	491
253	أميون شعراء فصحاء	د. أحمد بلحاج آية وارهام	محرم 9341 هـ أكتوبر 7102 م	492
254	أحمد ذكي باشا ومخطوطات الإسكوريال	د. رشيد العفاقي	صفر 9341 هـ نوفمبر 7102 م	493
255	خطاب الرحلة المغربية إلى الحجاز	د. الحسن الغشتول	ربيع الأول 9341 هـ – ديسمبر 7102 م	494
256	مصادر القانون الدولي العام	د. هشام بن عبدالملك بن دهيش	ربيع الآخر 9341 هـ – يناير 8102 م	495
257	مَجمعيّات أحمد حسن الزيات	صلاح حسن رشيد	جمادى الأولى 9341 هـ – فبراير 8102 م	496
258	السيرة الذاتية في التراث العربي	د. أسامة محمد البحيري	جمادى الآخرة 9341 هـ – مارس 8102 م	497
259	مسرح الطفل	عبدالعزيز بن عبدالرحمن السماعيل	رجب 9341 هـ – أبريل 8102 م	498
260	الحدث ووسائل الإعلام	خالد طحطح	شعبان 9341 هـ – مايو 8102 م	499
261	الزوجان العالمان	أحمد إبراهيم العلاونة	رمضان 9341 هـ – يونيو 8102 م	500
262	كتابات الرحالة مصدر تاريخي	د. علي عفيفي غازي	شوال 9341 هـ – يوليو 8102 م	501
263	تحت الرماد	وليد عبدالماجد كساب	ذو القعدة 9341 هـ – أغسطس 8102 م	502
264	الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة	أحمد أبو زيد	ذو الحجة 9341 هـ – سبتمبر 8102 م	503
265	الخلفيات المنهجية في دراسات المستشرقين	د. السيد الشوربجي	محرم 0441 هـ – أكتوبر 8102 م	504
266	الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية	د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب	صفر 0441 هـ – نوفمبر 8102 م	505
267	من العمامة إلى الطربوش	صدوق نور الدين	ربيع الأول 0441 هـ – نوفمبر 8102 م	506
268	أمثال عربية من الأندلس	د. خالد عبدالكريم البكر	ربيع الآخر 0441 هـ – ديسمبر 8102 م	507
269	العربية بالحروف اللاتينية	عبدالرزاق القوسي	جمادى الأولى 0441 هـ – يناير 9102 م	508
270	الشرق.. ملحمة العشق الإستشراقي	عبدالرحمن مظهر الهلوش	جمادى الآخرة 0441 هـ – فبراير 9102 م	509
271	اسهام حمد الجاسر.. في تحقيق طبقات فحول الشعراء	د. محمود بن إسماعيل عمار	رجب 0441 هـ – مارس 9102 م	510

رقم الكتاب	اسم الكتاب	المؤلف	التاريخ	رقم العدد
272	الزميلان الصغيران.. سارتر وأرون	حسونة المصباحي	شعبان 0441 هـ - أبريل 9102 م	511
273	العقل العلمي العربي محاولة لإعادة الاكتشاف	د. خالد قطب	مايو 9102 م - رمضان 0441 هـ	512
274	الذئب في العلم والتاريخ	د. فضل بن عمار العماري	يونيو 9102 م - شوال 0441 هـ	513
275	حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 8102م	خالد بن أحمد اليوسف	يوليو 9102 م - ذو القعدة 0441 هـ	514
276	تحت الرماد.. الجزء الثاني	جمع ودراسة/وليد كساب	أغسطس 9102 م - ذو الحجة 0441 هـ	515
277	شعراء يرسمون وقصائد تتكلم	أحمد العلاونة	سبتمبر 9102 م - محرم 1441 هـ	516
278	قضية الصدق والكذب في النقد العربي	د. وليد إبراهيم قصاب	أكتوبر 9102 م - صفر 1441 هـ	517
279	الوافد اللغوي وطرق توظيفه في العربية	د. السيد عبدالحليم الشوربجي	نوفمبر 9102 م - ربيع الأول 1441 هـ	518
280	الأراجيز التاريخية الأندلسية.. دراسة نقدية	د. خالد عبدالكريم البكر	ديسمبر 9102 م - ربيع الآخر 1441 هـ	519
281	شعرية الرسالة في الرواية العربية	د. عزوز علي إسماعيل	يناير 0202 م - جمادى الأولى 1441 هـ	520
282	لتعارفوا (محاضرة في التحاضر الإسلامي)	د. محمد جبرون	فبراير 0202 م - جمادى الآخرة 1441 هـ	521
283	علم اجتماع الأدب	د. عبدالله العرفج	مارس 0202 م - رجب 1441 هـ	522
284	مفهوم العدول	د. سعيد بكور	يوليو 0202 م - ذي القعدة 1441 هـ	526
285	الذئب في الخرافات والأساطير العالمية	د. فضل بن عمار العماري	أغسطس 0202 م - ذو الحجة 1441 هـ	527

من خلال قراءة وجيزة في سيرة مشاهير موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يتعرف القارئ في هذا الكتاب على سيرة: أُم أيمن مولاة رسول الله وحاضنته، وسيرة زوجها زيد بن حارثة (حِب رسول الله) وقائد السرايا والبعوث في عهده، وأخيراً أُسامة بن زيد، (حِب رسول الله وابن حِبه)، وأمير آخر بعوث الرسول خارج جزيرة العرب.

سيُلقى الضوء هنا على سيرة هذه العائلة المباركة من موالي رسول الله، ومن أشهرهم وأحبهم إليه وأقربهم إلى قلبه الطاهر. ونظراً لمكانة هذه العائلة من الموالي في نفس رسول الله، ومحبته المعلنة والمشهورة لهم؛ كان الواجب يقضي بتقديمهم على من سواهم.